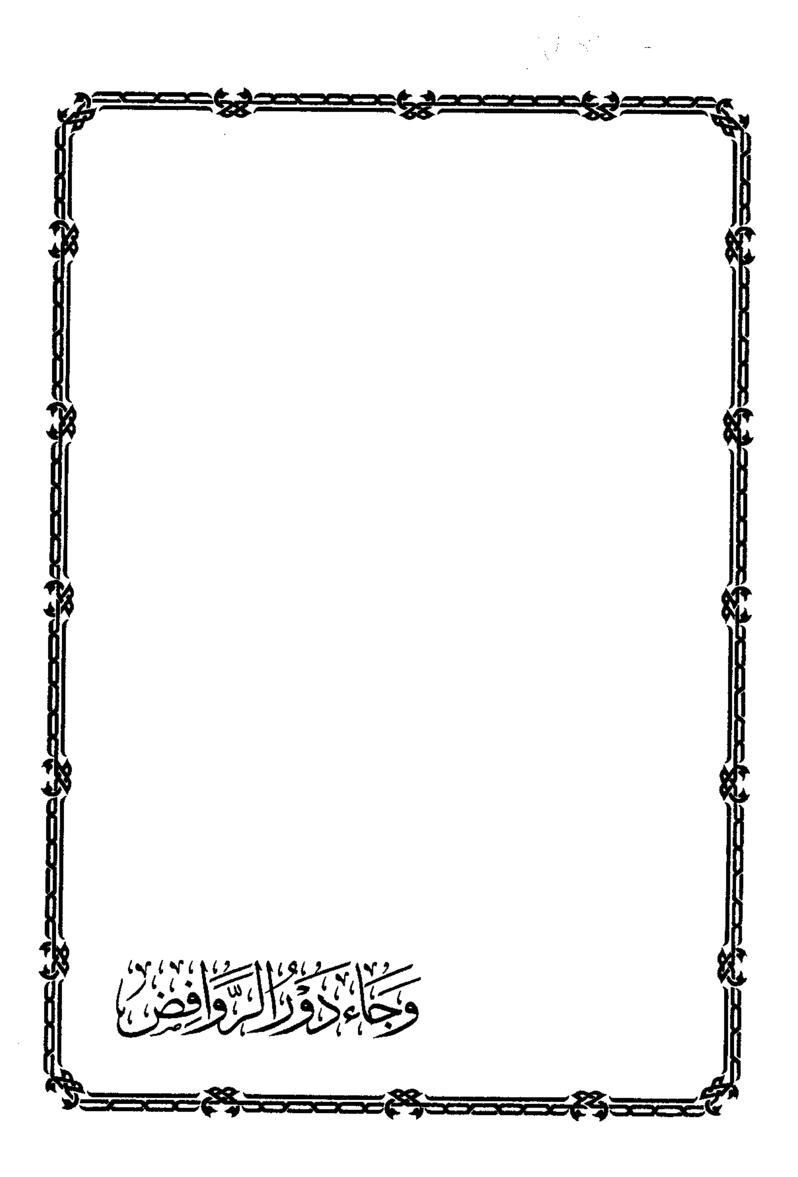
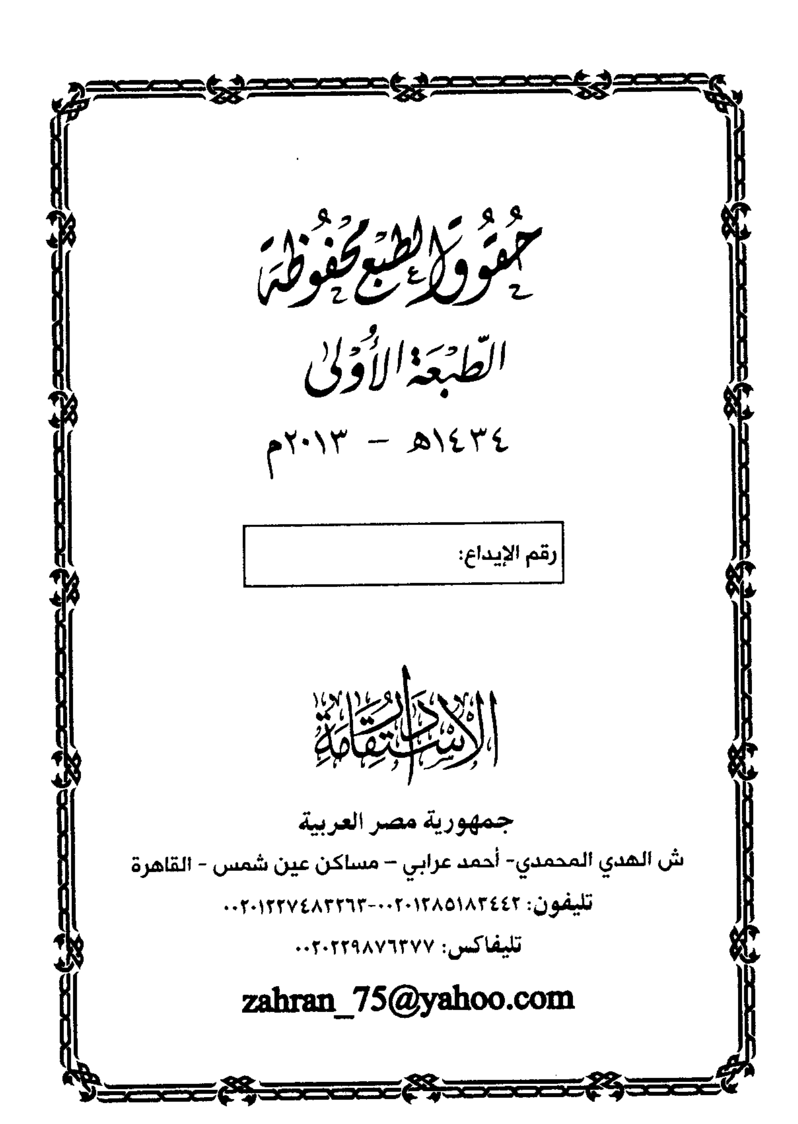

وجاء دور الروافض



الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع:

دار الاستقامة

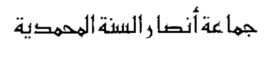
جمهورية مصر العربية

ش الهدي المحمدي- أحمد عرابي – مساكن عين شمس - القاهرة

تليفون: ٠٠٢٠١٢٨٥١٨٣٤٤٢-٠٠٢٠١٢٢٧٤٨٣٢٦٣

تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٩٨٧٦٣٧٧

zahran_75@yahoo.com



فرع عابدين

وجاء دور الروافض

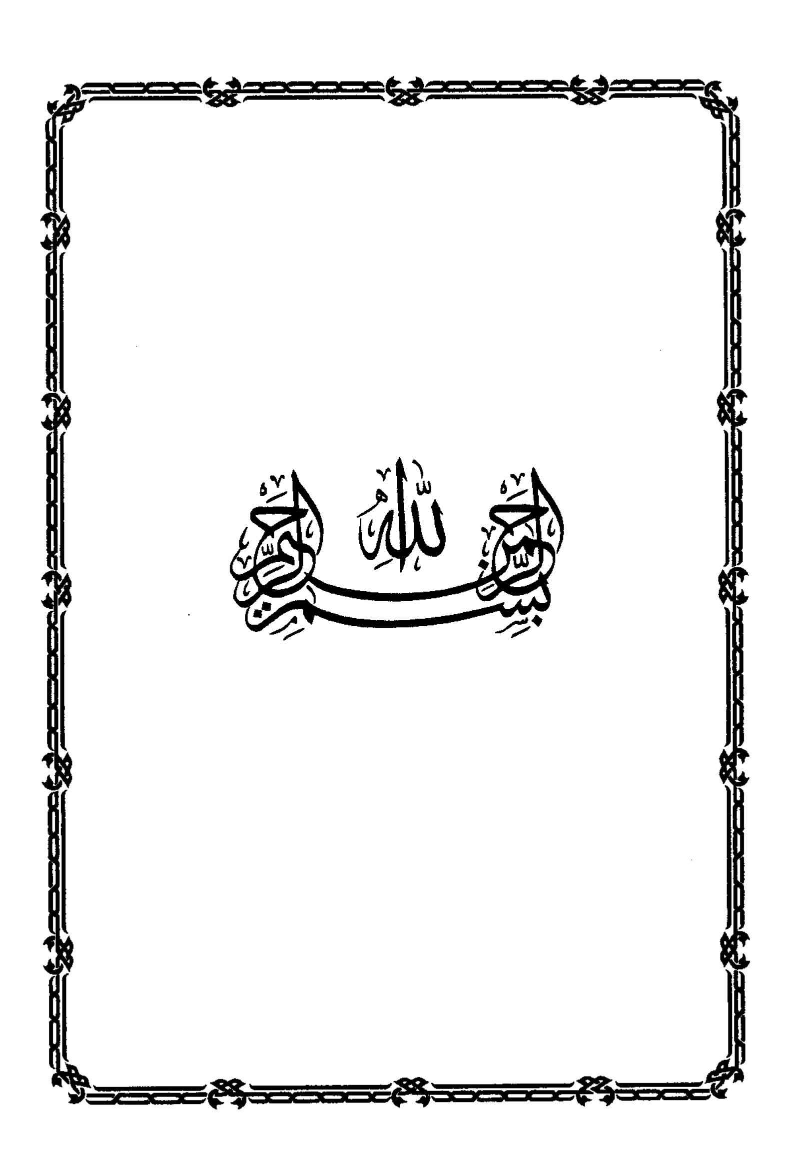
أَرَىٰ خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ   وَأَخْشَىٰ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامُ

فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تَزْكُو   وَإِنَّ الْحَرْبَ مَبْدَؤُهَا الْكَلَامُ

تأليف

الشيخ علي الوصيفي

دار الاستقامة


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وصلاة علىٰ محمد وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فهذه ساعة الامتحان وأداء الأمانة، وزمن العلماء والأئمة والدعاة حين يدعوهم داعي الجهاد رفعًا لكلمة الله الواحد القهار، ودفعًا لأهل البدعة والضلال، فقد بغىٰ الباغي، بمعونة الجهلة والخونة والأشرار، وأراد بخيله ورجله أن يطأ بقدمه أرض العرب والإسلام، أرض الشرف والعلم والسنة والقرآن؛ يريد أن يدنسها بالكذب والبهتان، فلا سنة تقتفىٰ ولا أثر من صحابي ولا قرآن، يريد أن يصيرها مرتعًا للخونة والعملاء، وقبلةً لمراجع الزور والبهتان، ومنبتًا لمخرج الدجال؛ ليمكن منها دول الاحتلال؛ ليوضع كل شريف وإمام، ويرفع كل وضيع وجبان، يريد أن يحولها إلىٰ دولة طائفية؛ لتجتمع في بلدة قُم الإيرانية، قبلة كل مفتر علىٰ الله وعلىٰ رسله الأبرار، فلا ولاء عندهم لأمة الإسلام، ولا لأمة العرب في أي زمان؛ ليقتل بعضهم بعضًا، ويسبي بعضهم بعضًا، ويلعن

بعضهم بعضًا، فانتبهوا يا أولي الأبصار:

إن الروافض شر من وطئ الحصىٰ   مـن كـل إنـسٍ نـاطقٍ أو جـانِ

فيا قوم، أي خطر أعظم ممن يقول بكفر الصحابة وردة الأمة وأن القرآن ناقص محرف والسنة كاذبة، وعائشة في دينهم ارتكبت الفاحشة، وأبو بكر وعمر في قعر النار، والكذب باسم التقية أصل من أصول دين الإسلام، والزنا حلال باسم المتعة، والولاية والإمامة والوصية أعظم من كلمة التوحيد والإسلام؟ أي ضلال أخطر من الذين يسألون غير الله ويستغيثون بغير الله، ويجعلون للأئمة ولاية تكوينية علىٰ كل ذرة من ذرات الكون؟ أي ضلال أشد ممن يقولون بخروج إمام يتحاكم إلىٰ التوراة، ويقتل العرب وأهل السنة بلا رحمة ولا شفقة، وغاية أمانيه أن يهدم الكعبة، وينقل حَجَرها إلىٰ كربلاء؟ أي ضلال أشد من الذين يكونون دائمًا وأبدًا في صفوف الكفار، يوالونهم وينصرونهم علىٰ المسلمين؟ واسأل التاريخ عنهم تعلم مكرهم وضلالهم، سل عن محمد بن المؤيد العلقمي وصديقه نصير الدين الطوسي، وقد تمالأ مع التتار علىٰ الدولة العباسية، وانظر في عمق التاريخ، والواقع القريب المشاهد

في العراق، وهم يذبحون أهل السنة بغير رحمة، ويستبيحون أعراضهم وأموالهم بغير عفة.

واسأل ماذا فعلوا في حجاج بيت الله الحرام أيام الروافض القرامطة، قتلوا ما يقرب من عشرين ألفًا من حجاج خراسان، ونهبوا أموالهم، وسبوا نساءهم، وقتلوا حجاج العراق يوم التروية.

وذلك سنة ٢٩٤هـ، قال ابن كثير: «من هذه السنة اعترض زكرويه في أصحابه إلىٰ الحجاج من أهل خراسان وهم قافلون من مكة، فقتلهم عن آخرهم، وأخذ أموالهم؛ وسبىٰ نساءهم؛ فكان قيمة ما أخذه منهم ألفي ألف دينار، وعدة من قتل عشرين ألف إنسان، وكانت نساء القرامطة يطفن بين القتلىٰ من الحجاج وفي أيديهم الآنية من الماء يزعمن أنهن يسقين الجريح العطشان، فمن كلَّمهن من الجرحىٰ قتلنه، وأجهزن عليه لعنهن الله ولعن أزواجهن». «البداية والنهاية» (١١/ ١١٨)، وفي حجاج العراق قال ابن كثير: «فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم، واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقًا كثيرًا، وجلس أميرهم أبو طاهر - لعنه الله - علىٰ باب الكعبة، والرجال تصرع حوله،

والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية، الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول: أنا الله وبالله، أنا أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا...

- فكان الناس يفرون منهم، فيتعلقون بأستار الكعبة، فلا يجدي ذلك عنهم شيئًا، بل يقتلون وهم كذلك، ويطوفون فَيُقتلون في الطواف، وهَدَمَ قبة زمزم، وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققها بين أصحابه، وأمر رجلًا أن يصعد إلىٰ ميزاب الكعبة فيقتلعه، فسقط علىٰ أم رأسه، فمات إلىٰ النار، فعند ذلك انكف الخبيث عن الميزاب، ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود، فجاءه رجل، فضربه بمثقل في يده، وقال: أين الطير الأبابيل، أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود، وأخذوه حين راحوا معهم إلىٰ بلادهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتىٰ ردوه، كما سنذكره في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، فإنا لله وإنا إليه راجعون «البداية والنهاية» (١٠/ ١٨٢).

من الذي أنشأ اللطم والتطبير في دولة بني بويه، قال ابن كثير: «وقد أسرف الرافضة في دولة بني بويه في حدود الأربعمائة وما حولها فكانت الدَّبَادِبُ[١] تضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم

(١) جمع دَبْدَبَةٍ وهو شبهُ الطَّبْل.

عاشوراء، ويُظهر الناس الحزن والبكاء، وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتئذ موافقة للحسين؛ لأنه قتل عطشانَ، ثم تخرج النساء حاسرات عن وجههن ينحن، ويلطمن وجوههن وصدورهن، حافيات في الأسواق إلىٰ غير ذلك من البدع الشنيعة، والأهواء الفظيعة، والهتائك المخترعة، وإنما يريدون بهذا وأشباهه أن يشنعوا علىٰ دولة بني أمية؛ لأنه قتل في دولتهم». «البداية والنهاية» (٨/ ٢٢٠).

يا قوم، من الذي تمالأ مع الصليبين حتىٰ دخلوا بلاد الشام والمغرب ومصر؟ من الذي نشر الكفر والإلحاد في زمن الدولة الفاطمية في مصر، حتىٰ كان الناس يسجدون للحاكم الفاطمي، ولا يسجدون لله الواحد القهار، قال ابن كثير في سيرة الفاطميين: «كانوا أنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة، ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات، وكثر أهل الفساد، وقلَّ عندهم الصالحون من العلماء والعُبَّاد، وكثر بأرض الشام النصرانية والدرزية والحشيشية...» وفي زمنهم: «تغلب الفرنج علىٰ سواحل الشام بكماله، حتىٰ أخذوا القدس، وجميع ما والىٰ ذلك، إلىٰ بلاد إياس وسيس، واستحوذوا علىٰ بلاد آمد والرها ورأس العين وبلاد شتىٰ غير ذلك، وقتلوا من المسلمين خلقاً وأمماً لا يحصيهم إلا الله، وسبوا ذراري

المسلمين من النساء والولدان ما لا يحد ولا يوصف، وكل هذه البلاد كانت الصحابة قد فتحوها، وصارت دار إسلام، وأخذوا من أموال المسلمين ما لا يحد ولا يوصف، وكادوا أن يتغلبوا علىٰ دمشق، ولكن الله سلم، وحين زالت أيامهم، وانتقض إبرامهم أعاد الله عَزَّوَجَلَّ هذه البلاد كلها إلىٰ المسلمين بحوله وقوته وجوده ورحمته» «البداية والنهاية» (١٢/ ٢٣٢).

وفي القرن التاسع الهجري قتل إسماعيل بن حيدر الصفوي مليون مسلم سُني، وقد كان السُّنة ثلاثة أرباع إيران في ذلك الوقت؛ ليقيم دولة شيعية رافضية في إيران بالقوة، واستعان علىٰ ذلك بأعداء الإسلام من الصليبيين والإنجليز، واستدعاهم إليها، وأسكنهم فيها، وأعطاهم من المزايا والخصائص ما لم يعط أحدًا من المسلمين، وحارب بهم الدولة العثمانية، وكان ذلك عام ١٥٠٠ ميلادية، وقد ذاق منه المسلمون العرب والبلوش والتركمان والأتراك والأكراد السُّنة سوء العذاب، وقد كان يُلقي علماء السنة من علىٰ المآذن، ولا يزال الروافض يسومون أهل السنة سوء العذاب، واسألوا التاريخ: ماذا فعلوا في الأهواز السُّنية في بلاد العرب والمسلمين في إيران؟ يقتلون العلماء والأئمة والأطفال والنساء، وليس لهم مساجد خاصة ولا

مقابر خاصة، وليس لهم في وزارة ولا في رئاسة ولا لهم مكانة، ولا تقبل لهم شفاعة.

واسأل: ماذا فعلوا في جزر الإمارات العربية كيف خطفوها، واستباحوها بلا أدب ولا حياء؟

يا قوم، من الذي أدخل الأمريكان بلاد الأفغان والعراق، وفتح لهم الثورات في سائر البلدان؟ أليس هم قادة إيران؟ ماذا تنتظرون يا أمة العرب والإسلام؟ ماذا دهاكم يا أهل السنة والقرآن؟

يا قوم، من الذي قتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه؟ أليس هو أبا لؤلؤة المجوسي، الذي أقام له الروافض ضريحًا في إيران، أسموه «قبر بابا شجاع الدين»؟

أتستسلمون لعدوكم لينسف البقية المتبقية من الآثار والعقائد والأحكام، وينشأ أولادكم يسبون الصحابة والسنة والقرآن، ويرفعون القباب والمشاهد لتعبد من دون الله؟

أتضيعون تاريخًا مات من أجله أشرف الخلائق في دنيا الإسلام، تركوا ديارهم وأوطانهم من أجل أن تعلو كلمة الله في كل مكان؟

أتستبدلون بهم ظلمات الغي وسواد الجهل الرافضي وحقد

المجوس عبدة النار والأوثان؟

هبوا من كل قلوبكم، وانشروا علم السنة والقرآن، وبينوا للناس حقد عدوكم، ولا تضحكوا علىٰ أنفسكم، ولا تكذبوا علىٰ إخوانكم باسم التقريب الذي دعا إليه الجهلة الأغرار.

فالدين الذي يجمع بين الحق والباطل لا قيمة له، ولا تنصلح به الأمم، ولا تعمر به البلدان، أتقرِّبون بين الكفر والإيمان باسم وحدةٍ ﴿ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ﴾ [النور: ٣٩]؟ فأين الاعتصام بالسنة والقرآن؟

إن تبصير الأمة بعدوها أولىٰ من كل منصب وسلطان، فكراسي العلم ظاهرة فوق كل الكراسي في كل زمان ومكان، فإذا ذهب أهل العلم اتخذ الناس رءوسا من الجهال، سألوهم، فأفتوهم[1] بغير علم، فسقطوا في الوحل والقيعان، وتقطعت

---

(١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتىٰ إذا لم يُبقِ عالمًا، اتخذ الناس رءوسًا جهالًا؛ فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**». متفق عليه.

أوصالهم، كطائر يهوي به الريح لا يقدر علىٰ الطيران، وقد كان يغرد فوق الشجرة عن الجمال وتحته كل الثمار والألوان، ولكنه أعمىٰ لا يراها، كما لا يرىٰ الجاهل الوحي والقرآن، ترك الثمار وتعلق[1] في الأشواك والأغصان، فلم يستطع الخروج حتىٰ مات، وغامر بنفسه، وقال: أنا أقوىٰ. ولم يحسب حسابًا للعواقب؛ فلقي ريحًا عاتية فقطعته أوصالًا ممزقة.

---

(١) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

يـا مـن يظـن بأننـا حفنـا عليــ	ــهم كتْـبهم تنبيـك عـن ذا الـشانِ
فـانظر تـرىٰ لكـن نـرىٰ لـك تركهـا	حـذرًا عليـك مـصايد الـشيطان
فـشباكها والله لـم يعلـق بهـا	مـن ذي جنـاحٍ قاصـر الطيـران
إلا رأيـت الطيـر في قفـص الـرىٰ	يبكـي لـه نـوح علـىٰ الأغـصان
ويظـل يخـبط طالبًـا لخلاصـه	فيـضيق عـن فرجـة العيـدان
والذنب ذنب الطير أخلىٰ طيب الثـ	ـمرات في عـالٍ مـن الأفنـانِ
وأتـىٰ إلـىٰ تلـك المزابـل يبتغـي الـ	ـفضلات كالحـشرات والديـدان

وانظر: تعليق فضيلة الشيخ محمد خليل هراس رَحِمَهُ اللَّهُ عليها في شرحه لنونية ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ٣٦٦).

فعندنا يا أولي العرفان السنة والآثار فضلًا عن القرآن، وعندهم كل باطل جمعوه من فلسفات الفرق والأديان، عندنا كل ما يوحد صفوفنا، وعندهم كل ما يفرق ويمزق البنيان.

والفرق بيننا وبينهم شاسع، فلا تبخلوا عن بيانه لإخوانكم وأهليكم، ممن تَوجَّب عليكم نصحهم، خاصة عند اشتداد البلية ونزول المدلهمات والمصائب العظام، فالطريق في زمن الإخوان مهيأ في مصر والعالم العربي للشيعة الروافض، كما هيئته حماس في غزة بشهادة القرضاوي، يا أمة الإسلام، ستباع كتبهم الزائفة وتفاسيرهم الكاذبة، وستفتح لهم - باسم الحريات - الحسينيات، وسينتشر في شوارع مصر اللطم والتطبير[١] والبهتان، وسترفع القباب، وستسجل المساجد باسم أهل البيت والأئمة الكرام، ويسب من علىٰ منابركم صحب نبيكم ﷺ، وسيطعن في السنة والقرآن، وسيكثر أولاد الزنا واللقطاء من جراء المتعة، وسيوضعون بجوار المساجد والطرقات، كما هو الحال في طهران، وسيدعي من فتح لهم الباب ألَّا خلاف بيننا وبينهم، فعقيدتهم وعقيدتنا واحدة بلا

(١) وهو: إدماء الرأس بضربها بآلة حادة وسكين كبير تسمىٰ الطبر.

فرقان؛ انتبهوا لهم؛ فهم كالعقارب تلدغ في الظلمة كما يُلدغ حاطبُ الليل وهو غفلان، لا يميز بين الذهب الإبريز والنحاس الأحمر، (كما لا يميز بين الحبة والحطب)؛ فنحن والروافض ضدان لا يجتمعان بإجماع الأئمة وحملة السنة والقرآن، واقرءوا إن شئتم في كتبهم، وسيتبين لكم صدقي فيما أقول لكم، ولن أداهن أحدًا من أمتي على حساب الملة والأوطان، وتلك نصيحة مشفق، قبل أن يستطير الشر في كل موضع؛ فلا يستطيع المرء أن يتدارك أمره، ولا أن يرد إلى ما كان في سالف الأزمان، والرائد لا يخون أهله، ولا يتأخر إذا دعى الداعي، فالنار تقترب من الأصول الساطعة، تريد أن تأكل الأخضر مع اليابس، وترفع الحقير، وتضع الشريف، وتصدق الكاذب، وتكذب الصادق، فالشر بين خلل الصفوف واضح يوشك أن يطغى على الأصول والثوابت، وليس عندي إلا أن أقول كما قال الشاعر العربي، وهو ينصح بني أمية:

أرى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون لها ضرام

فإن النار بالعودين تُذكى ... وإن الحرب أولها كلام

فإن لم يُطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام

فقلتُ من التعجب ليت شعري أأيقـــاظ «أميـــة» أم نيـــامُ
فـإن يـك قومنـا أمـسوا رقـودًا فقـل: هبـوا؟ فقـد حـان القيـامُ
تعــزوا عــن زمـانكم وقولــوا علىٰ الإسلام والعرب السلامُ[1]

وإني أخشىٰ أن تذهب نصيحتي سدىٰ، حتىٰ نستيقظ علىٰ ضياع الدين والأوطان؛ فبلادنا بلاد مسلمة، نفديها بدمائنا، ولا أطلب منكم سوىٰ العلم والتحذير والبيان.

هل تريدون أن نجلس علىٰ أطلالها نبكي تاريخها النبيل والسنة والقرآن؟ وحينها لا ينفع الندم، ولا يبقىٰ إلا أن نعض علىٰ الأنامل من الغيظ، ونموت من شدة الكرب والخسران، وإني أبرأ إلىٰ الله تعالىٰ من قوم لا ينتصحون إلا بعد أن تجلد ظهورهم، وترمىٰ بمشاقص[2] من نار، لا يفقهون إلا بالتجارب ونزول المصائب العظام.

---

(١) والأبيات لنصر بن سيار، وكان أميرًا علىٰ خراسان أواخر الدولة الأموية، فلما رأىٰ ظهور التشيع هنالك كتب ذلك.
وقد كان العباسيون أولًا يظهرون القول لآل البيت حتىٰ آل الأمر إليهم.
والقصيدة من بحر الوافر التام، قافية المتواتر.

(٢) جمع مشقص وهو سهم ذو نصل عريض.

يا أصحابنا، كل الناس يهب من صيحة نذير عريان، وكثير منا لا يريد أن يتعلم ولا أن يعلم، يغط في النوم، بلا كرامة ولا شعرة من خجل، ولا غيرة علىٰ الدين والأوطان.

ولا أجد إلا أن أقول كقول من نصح قومه فلم يعبئوا به أغار عليهم العدو فاستأصلهم من الوجود، وصاروا كالعدم في النسيان:

نصحت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء والقومُ شُهَّدي

أمرتهم أمري بمنعرج اللوىٰ فلم يستبينوا الرشد إلا ضحىٰ الغد[1]

هذه صيحة نذير من خطر الشيعة الروافض وشركهم، فتنبه لها يا أخا الإسلام، واعلم أن الله عظَّم الآمرين بالمعروف، ورفعهم وأخزىٰ أهل الشرك والكفران، وفي المقابل سكت عن الصامتين، فلم يذكر لهم خبرًا، وصار وجودهم كالعدم بمكان؛ فالشيعة خطر علىٰ الأمة، ينكرون صفات الرحمن، كما ينكرها المعتزلة والجهمية، وينكرون علم الله الأزلي، ويقولون بأن الله تعالىٰ يبدو له

---

(١) الأبيات لدريد بن الصِّمة. وعارض: أخو دريد والمنعرج: المنعطف والمنحنىٰ. واللِّوىٰ: ما التوىٰ واسترق من الرمل والمراد ها هنا موضع معروف والمعنىٰ: أبديت لهم النصح، فلم يستمعوا حتىٰ بدا لهم الأمر جليًّا حين دهمهم العدو في ضحىٰ الغد. والقصيدة من بحر الطويل قافية المتدارك.

من الأمور ما لم يكن يعلمها، وينكرون خلق أفعال العباد، ويكفرون المسلمين جميعًا كالخوارج، ويسرقون أموال المسلمين باسم الخمس، ويسبون علماء المسلمين، ويكفرون أبا حنيفة، ويكفرون الإمام أبا الحسن الأشعري؛ لأنه أثبت الصفات الربانية خلافًا للمعتزلة، ويكفرون جميع علماء السلف أهل الحديث من المتقدمين والمعاصرين، وينبذونهم بالألقاب، كعلماء المملكة العربية السعودية، ويكفرون كذلك علماء الأزهر، بزعم أنهم لا يؤمنون بالوصية، ويسبون أهل مكة وأهل مصر، ويقولون: إن ماءها نجس وطينتها خبيثة.

أسأل الله أن يحفظ بلادنا وأمتنا من شرهم ومكرهم، وأن يرد كيدهم في نحورهم، وأن يجعل تدبيرهم تدميرهم، وأن يجعل دائرة السوء عليهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أسأله سبحانه أن يحفظنا وبلادنا وعلماءنا بحفظه ويكلأنا برعايته، وصل اللهم علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

وكتبه

علىٰ الوصيفي

الشيعة الروافض الخطر الداهم

الحمد لله وكفىٰ، وصلاة وسلامًا علىٰ عباده الذين اصطفىٰ؛ محمدٍ ﷺ وحزبهِ المصطفين الأخيار، وسيفِ الله علىٰ من طغىٰ وبغىٰ علىٰ السنة والقرآن ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، من طعن فيهم فقد كذَّب الشرع، وافترىٰ أشنع الأقوال، وأي جنون أعظم من تكفير أمة في لمح البصر كانوا في صحبة وأمان، يشهد لهم رب العزة والجلال بالرضا والعلم والإيمان، ثم ينقلبون علىٰ أدبارهم، بغير نص من القرآن ولا أثر من النبي المختار، إلا حقدًا من الشيعة الروافض، عليهم لعائن الله المتتابعة في كل زمان ومكان؟ فكم كانوا سُبَّة علىٰ البشرية، بل علىٰ بني آدم في كل مكان، إذ طعنوا في حكمة الله، وكذبوا، وظنوا أن الله تعالىٰ يختار لخير أنبيائه المنافقين والكفار، يا ويل الله عليهم وهم يبعثون يوم القيامة سود الوجوه، يطردون من حوض النبي المصطفىٰ المختار، ظاهرهم يدعي الديانة والإسلام، وباطنهم كفر بواح ظاهر الخسران، لا يلحقون أبدًا بمن كفروهم[1]، فشريعتنا تشهد لهم

(١) أي: لا يلحقون أبدًا بالصحابة رضي الله عنهم.

بالعلم والإيمان، وقد جاء في حديث عن النبي العدنان أن من رمىٰ أخاه بالكفر ارتد عليه حتمًا إذا كان في غير محل وبيان، فقال: «**من قال لأخيه: يا كافر. فقد باء بها أحدهما**» (رواه مسلم).

وقد تأكد عندنا علو مقام صحبة نبينا وحبه لهم وشهادته لهم بثقل الأعمال في الميزان، وقال في قوله البهي الأغر: «**لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**» متفق عليه.

فأين الروافض من ذلك البرهان؟ يريدون هدم تاريخنا وسنة نبينا، ويزيدون علىٰ ذلك القول بتحريف القرآن، فأي شيء بقي في ديننا يا شلة[1] الكهان؟ أظهروا للأمة حقيقة حقدكم علىٰ العرب يا نسل المجوس الأشرار، وأظهروا للبرية زيف محبتكم لأهل البيت الشريف ومن اصطفيتم [2] من صحبه الأطهار.

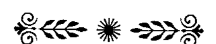
ما كنتم يومًا علىٰ الحنيفية السمحة، فلا تعتذروا بحبكم، هذا قول يروج علىٰ الخرفان، أما أهل العلم والإيمان فقد تقرر في

(١) لفظ عاميّ مشهور أصله في الفصحىٰ «ثُلَّة» أي: جماعة.

(٢) لأنهم يستثنون من الصحابة خمسة يزيدون أو يقلون علىٰ خلاف بينهم وهم بلال، وعمار، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان.

يقينهم قبح دينكم، وانكشفت للجميع عوراتكم ياملة الأشرار.

هذه هي عقائد الشيعة، فاقرأها مسترشدًا بالدليل والبرهان؛ لتكون علىٰ بينة من الأمر، أسأل الله لي ولك الثبات علىٰ معتقد أهل السنة والجماعة، وجنبني وإياك ومصرنا وسائر بلاد المسلمين أهواء الروافض وأهل البدع أجمعين.



قول الروافض بوجوب تنصيب الإمام بالوصية

ادعىٰ الروافض أن الرسول أوصىٰ لعلي بالإمامة، ففي أي صحيفة صرَّح يا من تضاربتم في الذكر والأمثال؟

لو كان صرح به في نص لانتهىٰ الأمر، وما خالف أحد من الصحب الكرام، ولكن حججكم حجج عامة، يدخل فيها أولياؤكم كما يدخل فيها غيرهم؛ فلا تخصيص ولا حكم ولا برهان، إن كان عندكم نص فعندنا نصوص لغيرهم؛ فلا امتياز لكم والكفتان متساويتان، لا تتعجبوا هذا أمر لا ينتطح فيه عنزان.

نص في مقابل نص:

إن الإمامة التي تدعون في دينكم أنها أمر واجب علىٰ الله الواحد القهار، ولابد لا بد فيها من نص خاص يتوارثه إمام بعد إمام؛ ليتحقق به اللطف من الله قهرًا علىٰ الخلائق في كل زمان.

أخبرونا هل تحقق اللطف عندكم بعلي بن أبي طالب والحسن والحسين؟ لقد أنكر إمامكم الخميني وجود العدل في دولة علي والحسن، وقصره علىٰ دولة إيران بجماهيرها المليونية،

فأين اللطف يا أحفاد يزدجرد[1] في التاريخ والسير والأيام؟

ثم أخبرونا هل يستطيع إمامكم أن يحكم في جميع القضايا والمسائل لكافة البشرية مع اختلاف الأماكن والأزمان؟

وهل يقدر علىٰ تنفيذ أحكامه علىٰ القلوب المتغايرة، فضلًا عن الأحكام الظاهرة بلا تقصير ولا نسيان؟

لا يمكن أن يستقل بذاته في ظاهر الأمر، ولا بد له من نواب ينوبون عنه في الأحكام، غير أنه لا يستطيع قطعًا أن يحكم في القلوب الباطنة؛ فالحكم فيها لله الواحد القهار.

أفيقوا وعودوا إلىٰ الحنيفية السمحة؛ ففيها الخير والحكمة والبيان، المستنيب إذا اشترطتم عصمته فالنائب عنه لا بد أن يكون معصومًا بغير جدال؛ فالنائب له حكم المستنيب، ومن ذا الذي سيعصمه إن لم يكن فيه نص من إمام سابق أو حكم من السنة

(١) وهو يزدجرد الأثيم، سمي أثيمًا لكثرة مقابحه، مات سنة ٣٠ هـ فارًّا من جيوش المسلمين في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان آخر ملوك الأكاسرة وبموته انتهت دولة الفرس، ومن هنا تعلم بغضهم للصحابة رضي الله عنهم وللخلفاء الراشدين خاصة الذين قضوا علىٰ دولة الفرس والمجوس عباد النار.

وتفصيل من القرآن؟ ولو أوجبتم علىٰ الناس عصمته - كما قلتم في ولاية الفقيه - لذهب المعصوم الأول بعلمه، ولا كرامة ولا سلطان.

لو كانت الوصية والإمامة أعلىٰ من الدين والشهادتين فلماذا لم يقاتل عليٌّ عليها، وقاتل علىٰ ما دونها من حقوق الإسلام؟

قاتل الخوارج لما خرجوا عليه، واستباح دماءهم، وكان معه صحب النبي الأطهار، فلو كان يرىٰ كفر الصحابة، ويرون كفره لما قاتلوا معه، وما قاتل معهم يا أهل الصلف والكبر من بني تيهان، ولِمَ قدم القتال لأمر الإمارة، وترك القتال في أمر الوصية والإمامة لله الواحد القهار؟!

لو كانت الإمامة أصلًا من أصول الدين والإسلام فلماذا سكت عليٌّ عن بيانها، وخضع لحكم أبي بكر وعمر وثالثهم الحيي عثمان، وقاتل مع أبي بكر، وسبىٰ من بني حنيفة امرأةً، وتسرىٰ بها، فولدت له محمد بن الحنفية، فلو كان يراه كافرًا فلماذا استولد من سباياه يا عبدة القبور والأوثان؟

لا يخفىٰ عليكم أيها الكارهون لخلافة أبي بكر وعمر وعثمان أن عليًّا اختير للخلافة بالبيعة والمشورة، ولم يتم اختياره

بالنص، ولم يفرض علىٰ أحد أحقيته في ذلك، ولو كان حقًّا مخصوصًا لرد علىٰ اختيار أبي بكر وعمر وعثمان بالنص من قبل، ولقال لهم: أنا أحق بالخلافة دونكم، ولا يلزمني اختياركم أيها الصحب الكرام. ولكنه قال «بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر». (نهج البلاغة).

وقد علمنا أنه من بني هاشم، وهم أقوىٰ من بني تميم قبيلة أبي بكر، ولو كان له في الأمر نصيب لكانوا معه أسبق في الإمامة، ولكان معه ابن عباس والعباس وغيرهم، ولكنهم لم يقولوا بقولكم أبدًا، فأنكرتم عليهم، ووصفتموهم بالعمىٰ والبهتان.

أفيقوا أيها الروافض، وثوبوا إلىٰ رشدكم قبل أن يطمس الله علىٰ أعينكم.

ولم يكن ابن عباس بمفرده الذي لم يُثبت إمامة علي بالنص، فالحسن بن علي لم يقل: إنه إمام مفترض الطاعة. وقد تنازل عن الخلافة لمعاوية في أنبار العراق، والحسين لما خرج إلىٰ العراق لم يقل: إنه إمام مفترض. ولكنه قال: إنها الكتب التي أرسلت، وكيف أخذل قومًا طلبوني للإمامة؟

وقد حاول أصحابه منعه من الخروج إلىٰ قوم قتلوا أباه،

وقتلوا أخاه، فلم يقل لهم: إنه النص. فكيف تكفرون به؟

وهذا زيد بن علي بن الحسين لم يقل: إنه إمام مفترض الطاعة. واسألوا إمامكم محمدًا بن النعمان الملقب بشيطان الطاق يؤكد لكم ذلك.

وهذا جعفر بن محمد لم يقل: إنه إمام مفترض الطاعة. ولم يثبت أنه سب أبا بكر وعمر، بل الثابت عنه تعظيم أبي بكر وعمر.

إن الملاحظ عند الشيعة في أمر الإمامة أنها محصورة في أبناء الحسين دون أبناء الحسن بن علي، فلماذا ذلك؟

لأنهم لا يبغون الإسلام، ولا يبغون الإمامة، إنما يبغون نسل الحسين من شهربانويه ابنة يزدجرد ملك الفرس، التي زوجها عمر للحسين، ويبحثون عن الدماء الملكية، التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالىٰ أين تسير، أما أبناء الحسن والحسين فقد اختلفوا فيهم اختلافًا عظيمًا، خاصة بعد موت إسماعيل بن جعفر، أما الحسن والحسين وعلي فلا قيمة لهم رضي الله عنهم عند الروافض في الحقيقة.



من المعصوم يا طائفة الروافض؟

المعصوم عندكم يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، يعرف تلك العلوم منذ أن يولد إلىٰ أن يموت بل ويعرف كيف هو وفي أي أرض يموت، المعصوم عندكم لا يذنب ولا يخطئ ولا ينسىٰ ولا يغفل.

المعصوم يجيب عن آلاف المسائل في المجلس الواحد.

هؤلاء هم أئمتكم الذين زعمتم، هل هم حقًّا يقولون ذلك؟

المعصوم عندنا هو رسول الله محمد ﷺ، ولكنه لم يدع أنه يعلم الغيب، ولم يدع أنه لا ينسىٰ، ولم يقل: إنه لا يخطئ، ولا يرده الله تعالىٰ إلىٰ صوابه. فقد أقر أنه لا يعلم الغيب، وأنه لا يعلم الأشياء إلا بالوحي، وأن عالم الغيب واحد فقط، هو الله تعالىٰ، وأقر أنه ينسىٰ، وأقر أنه يخطئ فيما لم يؤمر به.

غير أنه بالاتفاق لا يرتكب الكبائر، ولا يقتل في معركة، والشواهد علىٰ ذلك - إن كنتم تؤمنون بالقرآن - متوافرة.

المعصوم عندنا بعد رسول الله ﷺ ليس فردًا بعينه، إنما هي

تلك الأمة التي لا تجتمع علىٰ ضلالة[1]، والقول بقوة الإجماع أفضل من قول فرد واحد من الأمة بلا شك.

وقد شهدتم أن أمتكم بجماهيرها المليونية قد اجتمعت علىٰ الخميني، وأخذتم بهذا الإجماع، وقلتم بولاية الفقيه، ولم تلتفتوا إلىٰ قول مخبوئكم المكروب المذعور، الذي تدعون له العصمة في السرداب، وتقرر العمل بخلاف ما تعرفون في معتقداتكم، ألَّا عصمة للفقهاء، ومع ذلك تجاوزتم عن حكم الفرد المعصوم عندكم، وأخذتم بما اجتمعتم عليه، فلماذا تحرمون علىٰ الأمة ما أبحتموه لأنفسكم؟!

هذه هي اعتقاداتكم، وتلك هي أقوالكم في العصمة؛ قال المجلسي: «اعلم أن الإمامية اتفقوا علىٰ عصمة الأئمّة - عليهم السّلام - من الذّنوب - صغيرها وكبيرها - فلا يقع منهم ذنب أصلًا لا عمدًا ولا نسيانًا، ولا الخطأ في التّأويل». وقال: «وذلك من وقت ولادتهم إلىٰ أن يلقوا الله عَزَّوَجَلَّ» «بحار الأنوار» (٢٥/ ٢١١ - ٣٥٠).

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالىٰ قد أجار أمتي أن تجتمع علىٰ ضلالة» «صحيح الجامع» (١٧٨٦).

وقال الكليني: قال أبو عبد الله: «أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلىٰ ما يصير؛ فليس ذلك بحجة الله علىٰ خلقه». «أصول الكافي» ص (١٥٨).

هذه هي مفترياتكم أيها الكاذبون علىٰ الله وعلىٰ رسله وعلىٰ أوليائه الصالحين، ما كانوا - والله - يقولون ذلك.

بل قالوا بخلافه وفي كتبكم المعتمدة عندكم؛ فهذا الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «فلا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي». «نهج البلاغة». (ص ٣٣٥)، وصلىٰ الظهر علىٰ غير طهارة: و«خرج مناديه أن أمير المؤمنين (ع) صلّىٰ بالناس علىٰ غير طهر، فأعيدوا، وليبلغ الشاهد الغائب». «التهذيب» (٣/ ٤٠، ١٤٠). وقال لولده الحسن بعد أن أمره بطلب العلم: «فإنك أول ما خلقت جاهلًا، ثم علمت، وما أكثر ما تجهل من الأمر، ويتحير فيه رأيك، ويضل فيه بصرك، ثم تبصره بعد ذلك». «نهج البلاغة شرح محمد عبده». (٢/ ٥٧٨). وقال أبو عبد الله: «إنا لنذنب ونسيء، ثم نتوب إلىٰ الله متابًا» «بحار الأنوار» (٢٥/ ٢٠٧).

وكان أبو الحسن موسىٰ الكاظم يقول في دعائه: «رب

عصيتك بلساني، ولو شئت - وعزتك - لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت لأكمهتني، وعصيتك بسمعي ولو شئت - وعزتك - لأصممتني». «بحار الأنوار» (٢٥/ ٢٠٣).

وأنكر الرضا على الذين ينكرون السهو على الأنبياء فكيف، بالأئمة؟ فقد قيل له: «إن في الكوفة قومًا يزعمون أن النبي ﷺ لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا - لعنهم الله - إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو». «بحار الأنوار» (٢٥/ ٣٥٠).

وقد أخبر علي فيما نقلوا عنه في كتبهم أنه لا يعلم الغيب قائلًا: «إني والله لو أعلم أن الله تعالى قبل مني فرضًا واحدًا لأمسكت، ولكني لا أدري أقبل سبحانه مني شيئًا أم لا». «بحار الأنوار» (٤١/ ١٣٨، ٧١/ ١٩١)، وكذلك قال أبو عبد الله: «يا عجبًا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة، فهربت مني، فما علمت في أي بيوت الدار هي». «أصول الكافي» (١/ ٢٥٧).

ويضاف إلى ذلك أن كثيرًا من مراجع الشيعة الأُوَل لم يكونوا يعتقدون بعصمة الأئمة، فهذا زرارة بن أعين يدعي أنه ضرط في لحية جعفر بعد جواب له عن التشهد، فقال: «سألت أبا عبد الله

- يعني: جعفر الصادق - عن التشهد، فأجاب، فقال زرارة: فلما خرجت ضرطت في لحيته، وقلت: لا يفلح أبدًا». «رجال كشي» (ص ١٤٢)، وقال: «والله لو حدثت بكل ما سمعته من أبي عبد الله لانتفخت ذكور الرجال علىٰ الخشب». «رجال كشي» (ص ١٢٣).

أجيبوا أيها الروافض كيف يكون هؤلاء معصومين عندكم؟

١- تزويج علي عمر لابنته فاطمة، ثم يقول هذا: «فرج قد غصبناه». «فروع الكافي» (٢/ ١٤١)، من المعصوم ومن الكافر علي أم فاطمة أم عمر؟

٢- قولكم بتأخر علي عن بيعة أبي بكر هل كان علىٰ الحق في تأخره أم كان علىٰ الحق في مسارعته بعد ذلك، إذا كان في الأولىٰ شجاعًا، فلم ينازعه أبو بكر، وإذا كان في الثانية جبانًا فلم يجبره أبو بكر، فمن هو إذن المعصوم؟

٣- عندما تم اختيار علي للخلافة هل كانت بالنص أم كانت بالمشورة؟ إذا كانت بالنص فقد آمن بها الصحابة، وإذا كانت بالمشورة فلماذا لم تكفروا عليًّا؟

٤- تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية بعد قبوله لها، أكان في قبوله لها معصومًا، وقد تمت بالمشورة، أم كان في تنازله عنها وقد

تمت برضاه؟

٥- خروج الحسين لكتب أهل العراق، هل كان يعلم أنه ميت أم كان جاهلًا؟ إذا قلتم: كان جاهلًا. انتفت العصمة؛ إذ لا عصمة إلا لعالم، وإذا قلتم: كان عالمًا. فهل كان منتحرًا بإرادته أم كان طالبًا للشهادة وهو مجبر علىٰ القتال؟

دينكم مردود، وذممكم رخيصة، وبضاعتكم مزجاة[1].

❊ ❊ ❊

(١) أي: رديئة كاسدة.

الروافض يقولون بوجوب الوصية لأهل البيت، ثم يسرقون مكانتهم باسم ولاية الفقيه

زعم الروافض بأن النبي ﷺ أوصىٰ لعلي بن أبي طالب نصًّا بالولاية، لا يجوز مخالفته، ومن خالفه فقد رد أمر النبي ﷺ، ومن رد أمر النبي ﷺ في علي فقد كفر.

قلت: وهل يلزم من مخالفة النبي ﷺ وعصيان أمره أن يكفر المرء؟ وهل الشيعة الروافض يكفرون مرتكب الكبيرة أم أن هذه مسألة من مسائل الاعتقاد من تركها فقد كفر.

والحقيقة أن الشيعة الروافض كالمعتزلة والخوارج في حكم مرتكب الكبيرة، فمرتكبها كافر عندهم بلا خلاف في الآخرة، أما الخوارج فيرون مرتكب الكبيرة كافرًا في الدنيا والآخرة، أما المعتزلة فيرون مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين لا هو مؤمن ولا هو كافر في الدنيا، غير أنه كافر بلا خلاف في الآخرة.

أما أن تكون قضية الوصية من مسائل الاعتقاد فلم يقل بذلك أحد من أهل السنة مطلقًا، لم يقولوا: إن الخلافة ركن من

أركان الدين. ولكنهم قالوا: إنها واجب من الواجبات.

فليست هي شرطًا ولا ركنًا، وقد خالف في ذلك الروافض، وقالوا: الوصية أصل من أصول دين الإسلام. وقال كثير منهم: إنها تسبق الشهادتين. أما أن هناك نصًا صريحًا ثابتًا يقول بالوصية لعلي فهذا لم يقل به أحد من أهل الإسلام بخلاف الروافض، إلا طائفة منهم قالوا: أخطأ النبي؛ إذ لم يبين في الوصية بيانًا شافيا، قال الخميني في كتابه «كشف الأسرار» (ص ٥٥): «وواضح أن النبي لو كان قد بلَّغ بأمر الإمامة طبقًا لما أمر الله به، وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك، ولما ظهرت خلافات في أصول الدين وفروعه». اهـ.

ومن أجل ذلك قال في إحدىٰ خطبه: «فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل، وكان هدفه هو تطبيقه في العالم، لكنه لم ينجح، وحتىٰ خاتم الأنبياء الذي قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة - فإنه هو أيضًا لم يوفق» «مختارات من خطابات وأحاديث الإمام الخميني» (٢/ ٤٢ بتاريخ ٢٨/ ٦/ ١٩٨٠).

ويؤيد هذا الكلام ما قاله الشيعة في أمر الكتاب، الذي طلب النبي ﷺ أن يكتبه قبل موته، وزعموا أنه كان سيسجل فيه الوصية

لعلي رضي الله عنه وأنه منع من ذلك.

ومقام النبي ﷺ أكبر من أن يمنعه مانع في أمر يخص الدين والملة، والقطع بأنه - أي: الكتاب - كان يخص عليًّا بالوصية - أمر غير ثابت، بل هو رجم بالغيب، بل لقد ثبت عندنا في السنن أن العباس قال لعلي: «إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلىٰ رسول الله ﷺ، فلنسأله: فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه، فأوصىٰ بنا. فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله ﷺ» (رواه البخاري، المغازي ٤١٨٢) وقد أورد شيخ الشيعة المسمىٰ «علم الهدىٰ» في كتابه «الشافي» نصًّا صريحًا يدل علىٰ أن عليًّا لم يوص لأحد من أولاده لا الحسن ولا الحسين، فقد قيل له: ألا توصي؟ فقال: ما أوصىٰ رسول الله ﷺ فأوصي، ولكن إذا أراد الله بالناس خيرًا استجمعهم علىٰ خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم علىٰ خيرهم» «الشافي» (ص١٧١).

ومن أجل ذلك بين علي رضي الله عنه أنه لم يسع إلىٰ خلافة، ولم يدعُ أحدًا إليه، ولو كانت نصًّا لفعل، وقال كما ورد في «نهج البلاغة» (١/ ١٨٢): «والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في

الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها، فلما أفضت إلي، نظرت في كتاب الله، وما وضع لنا، وما أمرنا بالحكم به فاتبعته، وما استن النبي ﷺ فاقتديته». اهـ.

ونقل عنه من جهتهم أنه صرف الناس عن التوجه إليه، ودعاهم إلىٰ التماس غيره قائلًا: «دعوني والتمسوا غيري، فإننا مستقبلون أمرًا له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول، وإن تركتموني فإنّي كأحدكم، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليّتموه أمركم، وأنا لكم وزيرًا خير منّي لكم أميرًا». «نهج البلاغة» (ص ١٣٦)، ونقل عنه القول بضرورة وجود إمام للمسلمين، ولو كان فاجرًا، ولم يشترط لذلك عصمة ولا وصية، فقال: «وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي؛ حتىٰ يستريح به بر، ويستراح من فاجر». «نهج البلاغة» (ص ٩٢).

هؤلاء هم أصحاب القضية لم يدَّعوها لأنفسهم بالنص، فكيف يدعيها لهم الشيعة الروافض؟

ولم يثبت عن أحد من بني هاشم أنه كان يتحدث في أمر

الوصية، ويظهر اختصاص علي بها.

ولقد تتبعت جميع شبهات الشيعة في أمر الوصية والآيات والأحاديث التي احتجوا بها فلم أر أحدًا من أهل السنة وجدها حجة في بابها؛ فهي ليست خاصة في الدلالة علىٰ علي رضي الله عنه؛ فقد يشترك فيها علي مع غيره من الصحابة، وقد تكون الأحاديث الواردة موضوعة، أو يكون لها تأويل يخالف ما انتهىٰ إليه الشيعة.

وأكثر ما يحتج به الشيعة قول النبي لعلي: «**أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنه لا نبي بعدي**» رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤)، فقالوا: إنها دليل آكد علىٰ استحقاق علي للوصية.

قلت:

عليٌّ نفسه لم يكن يفهم الأمر كذلك؛ فقد كان قائمًا علىٰ أمر المدينة عند خروج النبي ﷺ إلىٰ تبوك، فوجد نفسه في وسط النساء والعجزة والأطفال، فخرج خلف النبي ﷺ يطلب منه مقامًا أعلىٰ في الخروج معه، فقال له ذلك، ولو كان علي يعلم الغيب كإمام معصوم لفرح ببقائه مع الناس؛ فهو أولىٰ بفهم مقتضيات الأمر ولوازمه من غيره، ولكنه لم يكن يفهم الأمر كما يفهمه الشيعة..

ولو كان علي وصيًّا بعد موت الرسول لقال له: «أما ترضىٰ

أن تكون مني بمنزلة يوشع بن نون من موسىٰ»؛ وذلك لأن هارون مات في زمن موسىٰ، ولم يستخلف، بخلاف يوشع بن نون.

الأمر الآخر: لو كان كل من يخلف النبي ﷺ في المدينة يصير مستخلفًا من بعده علىٰ الأمة لكان عبد الله بن أم مكتوم مستخلفًا ومحمد بن مسلمة.

ومن جملة ما احتج به الشيعة أيضًا: قول النبي ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» (رواه ابن ماجه في كتاب «المقدمة» ١٢١ والترمذي في «المناقب » ٣٧١٣، وأحمد في «المسند» ٦٤٢، انظر «صحيح الجامع » (٦٥٢٣).

فما وجه الدلالة فيه؟ الشيعة يقولون المولىٰ هو الأولىٰ. يعني: بالولاية، ومعنىٰ مولاه: يعني: واليه وإمامه، والمولىٰ ليس بمعنىٰ الخليفة والأمير، والصحيح في لغة العرب أن المولىٰ بمعنىٰ الصاحب والمحب والناصر، وليس بمعنىٰ الأمير، ولا يمكن لعاقل أن يقبل تفسير المولىٰ بالأمير في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾ [التحريم: ٤]؛ فالله تعالىٰ خالق رازق مدبر قاهر، ليس أميرًا علىٰ أحد، والظاهر أن لفظ المولىٰ لم يأت في لغة العرب

بمعنىٰ الخليفة والقائد والإمام والحاكم، ولو كان حقًّا بتلك المعاني للزم أن يقيدها النبي ﷺ بقوله: «**من بعدي**». وأن يكون هناك قرينة في نفس السياق تدل علىٰ المعنىٰ المقصود، وحيث لم يلزم من ثبوت هذا المعنىٰ أن يكون علي حاكمًا وقائدًا في زمن الرسول فلا يلزم أن يكون كذلك من بعده بهذا النص، ولو كانت الإمامة ثابتة لعلي علىٰ ما بشر به الرسل والأنبياء كما يدعي الشيعة وأن الرسول قال له: «أنت وصيّ وخليفتي من بعدي» لثبت هذا الأمر حتمًا لازمًا في التقدير الكوني؛ إذ لا يمكن أن يؤخذ العهد عند الشيعة مع الأنبياء جميعًا علىٰ ولاية علي، ويبشر به النبي ﷺ ثم لا يتحقق ذلك، ويتحقق ما يخالفه، وقد كتب الله بالغلبة علىٰ أمره، قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ [يوسف: ٢١].

ولو كان هذا النص أصلًا في إثبات الإمامة والوصية لاحتج به علي يوم السقيفة علىٰ الصحابة، ولكنه لم يفعل فدل علىٰ أن الأمر خلاف ما يدعي الشيعة.

وسبب هذا الحديث يوضح معناه، وفيه أن عليًّا قال لأسامة: «أنت مولاي» فقال: «لست مولاك، بل أنا مولىٰ رسول الله ﷺ» فذكر للنبي ﷺ ذلك، فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، ومن طرق أخرىٰ

ورد الحديث بشأن شكوىٰ بعض الصحابة عليًّا لرسول الله ﷺ في بعض المسائل، وقد كان علي يوم الحج في اليمن، وقد كان علىٰ الحق فيما انتهىٰ إليه، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، فأراد النبي ﷺ أن يؤازره في موقفه، فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، فالحديث ليس متعلقًا بالوصية، ولا بالخلافة، ولو كان كذلك لأخبر به النبي ﷺ يوم عرفة، ولكنه توقف بغدير خم لما بلغه خبر اعتراض بعض الصحابة علىٰ تصرف علي رضي الله عنه في الأموال حين منع بعض الصحابة من التصرف فيها، فبين ما يليق به من الولاء والمحبة والنصرة، وأنه متبع غير مبتدع، وقد ثبت ذلك في كتب الشيعة أنفسهم.

روىٰ المجلسي في «بحار الأنوار» عن بريدة رضي الله عنه قال: «بعثنا رسول الله في سرية، فلما قدمنا قال: كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال: فإما شكوته أو شكاه غيري. قال: فرفعت رأسي وكنت رجلا مِكبابا، قال: فإذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول: «**من كنت وليه فعلي وليه**» «البحار» (٣٧/ ٢٢٠).

ولو كان لفظ المولىٰ بمعني الأولىٰ يعني: بالإمامة والخلافة في الدين فقد قال النبي ﷺ: «قريش والأنصار وجهينة و مزينة وأسلم وأشجع وغفار مواليَّ ليس لهم مولىٰ دون الله

ورسوله» (متفق عليه) فهؤلاء مشاركون لعلي في الأمر؛ وعلىٰ ذلك فلا اختصاص في هذا الحديث لعلي؛ فهناك من شاركه، والمؤمنون جميعًا أولياء بعض، وفي القرآن الكريم يقول ربنا تعالىٰ ذكره: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١].

ومن جملة ما احتج به الشيعة كذلك في أمر الوصية ما قاله النبي ﷺ في غدير خم، وفيه: «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله؛ فيه الهدىٰ والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به - فحث علىٰ كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**» (رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي (٢٤٠٨)).

فأمر حبيبنا المصطفىٰ ﷺ بالتمسك بكتاب الله تعالىٰ، ثم أمر بحب أهل البيت جميعًا ونصرتهم، وعدم مخالفة ما اجتمعوا عليه، ولم يخص منهم آل علي فقط، بل تكلم عنهم جميعًا، ومعلوم أن أهلَ البيت لم يجتمعوا علىٰ أمر الوصية، فضلًا عن كونهم لم يقولوا بها، فالحديث ليس كما يري الشيعة أنه قال: «**تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدًا كتاب الله وعترتي**»، فليس في الروايات: «تمسكتم

بهما» بضمير الجمع بين الاثنين، وإنما أمر النبي ﷺ بالتمسك بكتاب الله، ثم أوصىٰ بأهل بيته خيرًا، ولو كان المراد التمسك بأهل البيت؛ فأهل البيت سيراد بهم حينئذٍ الإجماع؛ حيث إن الحديث لم يعين أحدًا بعينه، ولم يحدد العصمة لأحد بعينه.

ولو كان علي رضي الله عنه يفقه هذا الحديث علىٰ فهم الشيعة لاحتج به علىٰ الصحابة يوم السقيفة وغيره.

أما زعم الشيعة أن النبي ﷺ قال بعد تلك الواقعة: «**الله أكبر علىٰ إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب بالرسالة لي والولاية لعلي**» فهذا من افترائهم علىٰ الله تعالىٰ وعلىٰ رسوله ﷺ.

وهناك آيات كثيرة يحتج بها الشيعة ليست صريحة في بابها، وما كان في أبواب العقائد فلا بد أن يكون صريحًا، لا يحتاج في البيان إلىٰ تأويل أو تفسير، حتىٰ يجتمع عليه جميع الناس بلا إشكال، ومن أكثر تلك الآيات قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ (١) [المائدة: ٦٧]. قال الشيعة: في أمر علي بالوصية، ولو كان الأمر كذلك فليس هناك ما يمنع دخول غير علي،

(١) وكيف تحتجون بالقرآن وهو عندكم محرف؟!

فهذا تكهن فاضح ليس له ما يعضده، وشبهات الشيعة لا تنقطع ولا تنتهي، وكلها باطلة مردودة.

بطلان قول الشيعة بولاية الفقيه، الإمام لا بد أن يكون معصومًا، ووجوده واجب علىٰ الله تعالىٰ؛ ليتحقق به اللطف علىٰ العباد، غير أنه غائب، وقد طالت غيبته لأكثر من ألف عام، وقد تمتد إلىٰ ألفي عام، وبذلك يضيع الدين، وتسقط الملة، فلا بد من قيام العلماء بمقام الرسل والأنبياء، وهم كذلك حتىٰ يخرج الإمام. هكذا انتهىٰ الخميني في تبرير القول بولاية الفقيه، حتىٰ جعل القائل بخلاف قوله أشنع من القائل بأن الإسلام منسوخ؛ فقال في كتابه «الحكومة الإسلامية» (ص ٢٣ - ٢٤): «قد مر علىٰ الغيبة الكبرىٰ لإمامنا المهدي أكثر من ألف، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر، في طول هذه المدة المديدة هل تبقىٰ أحكام الإسلام معطلة، يعمل الناس من خلالها ما يشاءون، القوانين التي صدع بها في الإسلام، وجهد في نشرها وبيانها وتنفيذها طيلة ثلاثة وعشرين عامًا، هل كان ذلك لمدة محدودة؟ هل حدد الله عمر الشريعة بمائتي عام مثلًا؟ وهل ينبغي أن يخسر الإسلام بعد عصر الغيبة الصغرىٰ كل شيء؟ الذهاب إلىٰ هذا الرأي أسوأ -

في نظري - من الاعتقاد بأن الإسلام منسوخ». اهـ.

وقال (ص ٤٨): «واليوم - في عهد الغيبة -[١] لا يوجد نص علىٰ شخص معين يدير شئون الدولة، فما هو الرأي؟ هل تترك أحكام الإسلام معطلة؟ هل نرغب بأنفسنا عن الإسلام؟ أم نقول: إن الإسلام جاء ليحكم الناس في قرنين من الزمان فحسب ليهملهم بعد ذلك.؟ أو نقول: إن الإسلام قد أهمل أمور تنظيم الدولة.؟ ونحن نعلم أن عدم وجود الحكومة يعني ضياع ثغور الإسلام وانتهاكها، ويعني تخاذلنا عن أرضنا، هل يسمح بذلك في ديننا؟ أليست الحكومة تعني ضرورة من ضرورات الحياة؟». اهـ.

ولكن لا بد أن يكون للفقيه مقام الرسل والأنبياء؛ لأنه سيحكم، والحكم لا يكون إلا للمعصوم، فهل أخذ الفقيه مقام المعصوم الرافضي القابع في السرداب المعدوم؟ قال الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية» (ص ٨٨): «تبين لنا أن ما ثبت للرسول ﷺ والأئمة فهو ثابت للفقيه». اهـ.

---

(١) إذا كان الله قد شرع الشرائع لكي تُطبق وتطبيقها متوقف علىٰ وجود الإمام المعصوم، فلماذا دخل المعصوم في السرداب وأدخلنا في هذا الجدل العقيم، أيفعل ذلك رب العالمين؟!! سبحانك هذا بهتان عظيم!!

وقال: «إن الراد علىٰ الفقيه الحاكم يعد رادًّا علىٰ الإمام، والرد علىٰ الإمام رد علىٰ الله، والرد علىٰ الله يقع في حد الشرك بالله». «كشف الأسرار» (ص ٢٠٧).

وقال: «إن معظم فقهائنا في هذا العصر تتوفر فيهم الخصائص التي تؤهلهم للنيابة عن الإمام المعصوم». «الحكومة الإسلامية» (ص ١١٣).

هذا هو قول الكاذب علىٰ الله وعلىٰ الرسول وعلىٰ الأولياء والصالحين؛ يجعل الولاية والمكانة والعصمة لطائفة من المجاهيل، وينزعها من صحابة رسول الله ﷺ ويكفرهم، ويزعم أنهم لم يستطيعوا تحقيق العدل في أزمانهم، أما فقهاؤه فقد توافرت فيهم الخصائص التي تؤهلهم للقيام بمهام الإمام وإقامة العدل.

ولم يستطع الصحابة الذين نشروا الدين غضًّا طريًّا في الآفاق أن يصلوا إلىٰ تلك المكانة، ولم تتحقق لهم تلك الخصائص، أي عور أشد من ذلك يا أمة الإسلام؟ أي فساد في العقل والدين أشنع من هذا الفساد؟

ربما يقول قائل: إنه لم يجعل للفقيه عصمة صريحة.

أقول له: هذا باطل من وجهين:

الوجه الأول: أنه صرح بأن الراد علىٰ الفقيه راد علىٰ الله، وليست العصمة إلا في ذلك.

الوجه الآخر: أن النائب له حق المستنيب، فإذا كانت الإمامة لا تتحقق

إلا بالعصمة، وقد أعطاها المستنيب للنائب؛ فله توابعها من العصمة.

ولذلك قال في نفس الكتاب (ص ٨٠) عن الفقهاء:

«هم الحجة علىٰ الناس كما كان الرسول ﷺ حجة الله عليهم، وكل من يتخلف عن طاعتهم فإن الله يؤاخذه ويحاسبه علىٰ ذلك». حتىٰ قال: «ولا بد أن أوضح أن الحكومة (ولاية الفقيه) شعبة من ولاية رسول الله ﷺ المطلقة، وواحدة من الأحكام الأولية للإسلام، ومقدمة علىٰ جميع الأحكام الفرعية حتىٰ الصلاة والصوم والحج». «نظريات الحكم في الفقه الشيعي» (ص ٣٣ - ٣٤).

وقد ثبت في دين الشيعة حرمة ما قام به الخميني من القول بولاية الفقيه، حتىٰ يقوم القائم، فهم مأمورون بالتقية والخضوع للحكام، قال مفيد الشيعة: «إن ملوك الزمان إذ ذاك كانوا يعرفون من رأي الأئمة - عليهم السلام - التقية وتحريم الخروج بالسيف علىٰ الولاة». «المسائل الصاغانية». (ص ٧٤).

فالسلطة ليست من مهمات أحد غير الغائب في السرداب، وفي هذا يذكر الشريف المرتضىٰ: «ليس إقامة الإمام واختياره من فروضنا فيلزم إقامته، ولا نحن المخاطبون بإقامة الحدود، فيلزمنا الذم بتضييعها». «الشافي في الإمامة» (١/ ١١٢).

وهذا الذي من أجله اعترض محمد جواد مغنية الشيعي على نظرية «ولاية الفقيه» التي أقرها الخميني؛ لأجل القيام بثورته، وقال في كتابه «الخميني والدولة الإسلامية» (ص ٥٩): «حكم المعصوم منزه عن الشك والشبهات؛ لأنه دليل لا مدلول، وواقعي لا ظاهري، أما الفقيه فحكمه مدلول يعتمد على الظاهر، وليس هذا فقط، بل هو عرضة للنسيان وغلبة الزهو والغرور، والعواطف الشخصية، والتأثر بالمحيط والبيئة، وتغير الظروف الاقتصادية والمكانة الاجتماعية، وقد عاينت وعانيت الكثير من الأحكام الجائرة، ولا يتسع المجال للشواهد والأمثال سوى أني عرفت فقيهًا بالزهد والتقوى قبل الرياسة وبعدها تحدث الناس عن ميله مع الأولاد والأصهار». اهـ.

وبذلك يتضح أن الخميني جعل أئمة الجور والظلم والهوى من شيعته أمناء على أمر الخلافة في حالة غياب القائم، في مقابل سبه وطعنه وتشكيكه في صحابة رسول الله ﷺ، وأنهم لا يصلحون لخلافة ولا لإمامة، وهو في نفس الوقت يدعي أن الرسول لم يستطع إقامة العدل في زمنه ولا علي ولا الحسين، بينما يستطيع ذلك أتباعه وأصهاره، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

اتفاق الروافض على القول بكفر الصحابة والأمة جميعًا

اجتمع الروافض أعداء الله علىٰ القول بكفر أبي بكر وعمر ورفض خلافتهما، وجعلوا سبهما من أعظم الواجبات في الدين، فالشيعي لا بد أن يقول في كل صباح أو كل أسبوع: «اللهم العن صنمي قريش وجبتيها، وطاغوتيها، وإفكيها، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وصرفا كتابك، وأحبا أعداءك، وجحدا آلاءك - كذا - وعطلا أحكامك، وألحدا في آياتك» «تحفة العوام مقبول» (ص ٤٢٣، ٤٢٤)، واجتمعوا علىٰ القول بكفر الصحابة جميعًا، واجتمعوا علىٰ اتهام عائشة، التي برأها الله من فوق سبع سموات، بقرآن يتلىٰ إلىٰ يوم القيامة، فكانت عاقبتهم أن اتفقوا جميعًا علىٰ تحليل الزنا وممارسة نكاح المتعة، وصارت المتعة عندهم دينًا، يتقربون إلىٰ الله تعالىٰ به، ألا ينبغي هذا أن يستوقف عقولكم الخاوية، ويثير قلوبكم الفارغة؟

لقد انقلب اتهام عائشة عليكم أيها الروافض، أما هي فقد برأها الله، وأما أنتم فقد وقعتم في الزنا برضاكم، وصرتم توبخون وتعنفون من لا يقترف الزنا، وتقولون: من لم يتمتع فليس إماميًّا!!

يا لله العجب منكم ومن ضحالة أفكاركم؛ تقولون: إن الصحابة جميعًا كفار إلا ثلاثة أوسبعة علىٰ قول آخرين منكم، قال الكشي: قال أبو جعفر ﷺ: «ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذر والمقداد، قال: قلت: فعمار؟ قال: قد كان حاص حيصة ثم رجع. ثم قال: إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد، وأما سلمان فإنه عرض في قلبه عارض، وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين بالسكوت، ولم يكن تأخذه في الله لومة لائم فأبىٰ أن يتكلم». «اختيار معرفة الرجال» (ص ٨)، لمحمد بن عمر الكشي.

لن أرد عليكم بأقوال أهل السنة ولا بالقرآن الذي تدعون الإيمان به، فأنتم تكذبون السنة، وتحرفون نصوص القرآن عن ظاهرها، وإنما سأرد عليكم بقول إمام من أئمتكم ومرجع من مراجعكم، وعلقوا أنتم عليه؛ قال محمد كاشف آل الغطاء: «وحين رأىٰ أن الخليفتين قبله – أي: أبا بكر وعمر – بذلا أقصىٰ الجهد في نشر كلمة التوحيد، وتجهيز الجيوش، وتوسيع الفتوح، ولم يستأثرا

ولم يستبدا، بايع وسالم». «أصل الشيعة وأصولها» (ص ٤٩).

وقال أيضا في: «أصل الشيعة» (ص ٩٢):

«وأنت تعلم أن للإسلام عند أمير المؤمنين ﷺ من العزة والكرامة، والحرص عليه والغيرة، بالمقام الذي يضحي له بنفسه وأنفس ما لديه، وكم قذف بنفسه في لهوات المنايا تضحية للإسلام، وزد علىٰ ذلك أنه رأىٰ الرجل الذي تخلف علىٰ المسلمين قد نصح للإسلام، وصار يبذل جهده في قوته وإعزازه، وبسط رايته علىٰ البسيطة، وهذا أقصىٰ ما يتوخاه أمير المؤمنين من الخلافة والإمرة، فمن ذلك كله تابع وبايع؛ حيث رأىٰ أن بذلك مصلحة الإسلام». اهـ.

هل بقي عندك بعد ذلك ذرة شك في ثباتهم علىٰ الدين، واستمساكهم به، ومبايعة علي لهم من أجل ذلك، والدين الذي كان عليه الخلفاء ليس هو دينكم بالضرورة، والإله الذي كان يعبده هؤلاء ليس هو إلهكم، ألم تقولوا ذلك؟ فمن هو إذن المؤمن ومن الكافر؟ قال نعمة الله الجزائري عن أهل السنة في «الأنوار النعمانية» (٢/ ٢٧٨): «إننا لا نجتمع معهم علىٰ إله ولا علىٰ نبي ولا علىٰ إمام؛ وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ نبيه وخليفته من بعده أبو بكر. ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل

نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا». اهـ.

وقال الخميني: «نحن نعبد إلهًا نعرف أن أعماله ترتكز علىٰ أساس العقل!! ولا يعمل عملًا يخالف العقل، لا إلهًا يبني بناءً شامخًا من التـأله والعدالة والتدين، ثم يخربه بيده ويعطي الإمارة ليزيد ومعاوية وعثمان وأمثالهم من المهاجمين، ولا يحدد المطلوب من الناس بعد النبي إلىٰ الأبد». «كشف الأسرار» (ص ١١٧).

ولذلك يعتقد الروافض بكفر أهل السنة جميعًا، طالما أنهم لا يعتقدون بولاية علي والأئمة من بعده بالوصية.

قال محمد بن بابويه القمي في «رسالة الاعتقادات» (١٠٣): «واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده - عليهم السلام - أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء».

وقال المفيد الشيعي في «أوائل المقالات» (ص ٤٩): «واتفقت الإمامية علىٰ أن أصحاب البدع كلهم كفار، وأن علىٰ الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البينات

عليهم، فإن تابوا عن بدعهم، وصاروا إلىٰ الصواب و إلا قتلهم لردتهم عن الإيمان و أن من مات منهم علىٰ تلك البدعة فهو من أهل النار». اهـ.

ويكفرون الأشاعرة.

قال نعمة الله الجزائري: «والأشاعرة لم يعرفوا ربهم بوجه صحيح، بل عرفوه بوجه غير صحيح، فلا فرق بين معرفتهم هذه ومعرفة باقي الكفار، لأنه ما من قوم ولا ملة إلا وهم يدينون بالله تعالىٰ، ويثبتونه» .«الأنوار النعمانية» (٢/ ٢٨٧).

ولا يعظمون علماءهم، قال الإمام ابن عساكر الدمشقي: «أقبل القاضي أبو بكر الأشعري - الباقلاني -، فالتفت ابن المعلم إلىٰ أصحابه، وقال لهم: قد جاءكم الشيطان. فسمع القاضي كلامه - وكان بعيدًا من القوم - فلما جلس أقبل علىٰ ابن المعلم وأصحابه وقال لهم: قال الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾ [مريم: ٨٣] أي: إن كنت شيطانًا فأنتم كفار، وقد أرسلت عليكم.» «تبيين كذب المفتري» (١/ ٢١٨).

ويكفر الروافض الحكومات الإسلامية؛ قال عبد الحسين شرف الدين الموسوي كما في «أجوبة مسائل جار الله» (ص ٣٨):

«الطواغيت من الحكام وقضاتها عند الشيعة إنما هم الظالمون الغاشمون المستحلون من آل محمد ما حرم الله ورسوله... إلخ». اهـ.

وعن أبي جعفر قال: «قال الله تبارك وتعالىٰ: لأعذبن كل رعية في الإسلام أطاعت كل إمام ليس من الله وان كانت الرعية بارة تقية». «أمالي الطوسي» (٤٦) «البحار» (٢٥/ ١١٠، ٢٦/ ٣٤٩) وعن أبي جعفر قال: «كل راية ترفع قبل راية القائم - مهدي الرافضة - صاحبها طاغوت»[1]. «الكافي بشرح المازندراني» و«الغيبة للنعماني عن أبي جعفر».

ومن أجل ذلك يتعاملون معهم تقية؛ قال المجلسي في «البحار» (٨/ ٣٦٩): «لكن لما علم الله أن أئمة الجور وأتباعهم يستولون علىٰ الشيعة، وهم يبتلون بمعاشرتهم، ولا يمكنهم الاجتناب عنهم، وترك معاشرتهم ومخالطتهم ومناكحتهم أجرىٰ الله عليهم حكم الإسلام توسعة، فإذا ظهر القائم «ع» يجري عليهم حكم سائر الكفار في جميع الأمور». اهـ.

---

(١) يستدل بكلامهم هذا أن الحكومة الإيرانية الخومينية وما تلاها أصحابها طواغيت؛ لأنها رايات رفعت قبل راية القائم - كما زعموا - فهم كفار بنص كتبهم.

ويقولون بنجاسة أهل السنة؛ عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله (ع) أنه قال له: «... والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم فإن الله تبارك وتعالىٰ لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب وإن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه». «علل الشرائع» (١/ ٢٩٢).

ويستحلون دماءهم؛ عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: «حلال الدم، ولكن أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا فافعل أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك به فافعل». «بحار الأنوار» (٢٧/ ٢٣١)، ويستحلون أموالهم؛ عن أبي عبد الله قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، وادفع إلينا الخمس». «تهذيب الأحكام» (٤/ ١٢٢).

ويطعنون في أعراضهم؛ روىٰ العياشي في تفسيره عن جعفر الصادق أنه قال: «ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم الله أن المولود من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان، وإن لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبونًا[1]، فإن كان امرأة أثبت في فرجها فكانت

---

(١) المأبون: المتهم بالسوء.

فاجرة». «تفسير العياشي» (٢/ ٢١٨).

وينبشون قبورهم؛ ذكر الشيعة أن عباس الصفوي أحد سلاطين الشيعة نزع عظام الإمام أبي حنيفة من قبره، ووضع مكانها عظم كلب، وجعل موضع القبر كنيفًا، يتغوط فيه الناس.

ذكر ذلك نعمة الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية» (٣٢٤/ ٢) قائلًا: «إن السلطان الأعظم شاه عباس الأول لما فتح بغداد أمر بأن يجعل قبر أبي حنيفة كنيفًا، وقد وقف وقفًا شرعيًّا بغلتين، وأمر بربطهما علىٰ رأس السوق، حتىٰ إن كل من يريد الغائط يركبهما، ويمضي إلىٰ قبر أبي حنيفة لقضاء الحاجة، وقد طلب خادم قبره يومًا فقال له: ما تخدم في هذا القبر وأبو حنيفة الآن في أسفل الجحيم؟ فقال: إن في هذا القبر كلبًا أسود دفنه جدك الشاه إسماعيل لما فتح بغداد قبلك، فأخرج عظام أبي حنيفة، وجعل موضعها كلبًا أسود، فأنا أخدم ذلك الكلب». اهـ.

ويدعون عليهم باللعنة في الجنائز؛ قال من يسمىٰ بالصدوق في كتابه: «الهداية» (ص ٢٦): «إذا صليت علىٰ ناصبي فقل بين - لعلها بعد - التكبيرة الخامسة: «اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك، اللهم أصله أشد نارك، وأذقه حر عذابك؛ فإنه كان يوالي أعداءك،

ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك، فإذا رفع فقل: اللهم لا ترفعه ولا تزكه». اهـ.

ويبطلون حروبهم وجهادهم وشهداءهم، روىٰ الحر العاملي في «وسائل الشيعة» (١١/ ٢١): قال أبو عبد الله في الذين يحاربون لنشر الإسلام[١]: «الويل لهم؛ يتعجلون قتلة في الدنيا وقتلة في الآخرة، والله ما الشهيد إلا شيعتنا، ولو ما توا علىٰ فرشهم ». اهـ.

ويقولون بحرمة الزواج من نسائهم أو تزويج رجالهم، **قال أبو عبد الله**: «لا ينبغي للرجل المسلم أن يتزوج الناصبية، ولا يزوج ابنته ناصبًا، ولا يطرحها عنده». «من لا يحضره الفقيه» (٣/ ٤٠٨).

ويرون حكم الإنجليز أعظم من حكم المسلمين؛ قال الشيخ محمد رشيد رضا: إن أبا بكر العطاس الرافضي قال: إنه يفضل أن يكون الإنكليز حكامًا في الأراضي المقدسة علىٰ ابن سعود «المنار» (٩/ ٦٠٥).

وقد كان آخر ما طالب به الخميني تدويل الأماكن المقدسة

---

(١) هذا هو الهدف من دعوتهم، إنهم يريدون إبطال الجهاد في سبيل الله؛ لأنه الذي فتحت به بلاد المجوس، فيظهر حقدهم علىٰ شريعة الجهاد، فتنبه!!

في مكة والمدينة؛ لتخرج من تحت يد أهل السنة، القائمين علىٰ مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم، لتصير مرتعًا للدجل والشعوذة الخمينية الرافضية، فيرفع مشاهد الشرك والبدعة، التي أمر الله تعالىٰ بهدمها، ويهدم المساجد التي أمر الله تعالىٰ برفعها.

وكذلك طالب أحمدي نجاد رئيس إيران من المصريين تمكينهم من مساجد أهل البيت في مصر، لتصير مرتعًا للشرك والبدعة.

وقد فتحت أبواب السياحة الدينية الشيعية الرافضية في زمن حكم الإخوان عام ٢٠١٣م، وزعم الإخوان أن الشيعة والسنة علىٰ معتقد واحد، والحقيقة أن الإخوان والشيعة علىٰ معتقد واحد، وبذلك شهد علي أكبر (ولاياتي) في ندوة «الحوزة الدينية والصحوة الإسلامية» عقدت في جامعة العلوم بمدينة مشهد، وقال: «نحن والإخوان أصدقاء، ونقوم بدعمهم، وهم الأقرب إلينا عقائديًّا بين كافة الجماعات الإسلامية».

وأعلن أن التعاون بينهما بدأ عندما قام «مجتبىٰ نواب صفوي في مطلع الخمسينيات بزيارة القاهرة والالتقاء بقادة الإخوان حينذاك». اهـ.

فالإخوان جزء من ثورة الخميني الإرهابية، وهم أكثر الناس طعنًا في عثمان ومعاوية وأبي سفيان وعمرو بن العاص، واسأل سيد قطب في كتابه «العدالة الاجتماعية» يشهد لك بذلك.

ويلعن الروافض جميع الأجناس، بما فيهم أهل مكة وأهل مصر، وفيهم قالوا: «أهل مكة ليكفرون بالله جهرة، وأهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفًا» «الكافي» (٢/ ٣٠١) كتاب الإيمان والكفر، باب في صنوف أهل الخلاف.

وقالوا عن أهل مصر، كما روىٰ الكليني في «الكافي» (٥/ ٣١٨). عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تغسلوا رءوسكم بطين مصر؛ فإنه يذهب بالغيرة، ويورث الدياثة». اهـ.

وروىٰ الطبرسي في «مستدرك الوسائل» (٢/ ٣١١) والمجلسي في «بحار الأنوار» (٧٣/ ٩٧٣) عن الرضا عليه السلام أنه قال: «ما غضب الله علىٰ بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلىٰ غيرها». اهـ.

ومن حمق الشيعة مع قولهم بخبث طينة أهل مصر وخبث مائها، وما لذلك من آثار علىٰ من يسكنها، إلا أنهم يدعون أن رأس

الحسين باتت فيها، وأن أهل البيت لهم فيها قبور ومشاهد، وهم يسعون من أجل السيطرة علىٰ تلك القبور وتلك المشاهد خاصة في زمن الإخوان؛ لأجل أن يفتنوا الناس في دينهم، ويخرجوهم من ملة الإسلام إلىٰ الشرك البواح.

فيا لله العجب كيف تكون أرض مصر بهذه النجاسة، ويسكنها أهل البيت الأطهار أيها الروافض؟

***

الروافض كفار بإجماع أهل الإسلام

فعودوا إلىٰ دين الإسلام والسنة؛ لتنالوا رضا الرحمن؛ فقد قال بكفر طائفتكم جمع كبير من أئمة الإسلام، فمن أنتم حتىٰ تكفروا الصحابة يا أمة ضاع فيها العقل والنقل، وصار دينها الكذب والبهتان؛ قال الإمام ابن حزم: «ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلىٰ المسلمين من أهل السنة، والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن المتلو عندنا، وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض، وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام، وليس كلامنا مع هؤلاء، وإنما كلامنا مع أهل ملتنا». «الإحكام» لابن حزم (١/ ٩٦).

فكيف بالذين كفَّروا الصحابة لا يكونون كفارًا؟

قال الإمام أحمد: «لا يصلىٰ علىٰ الرافضي». «المغني» لابن قدامة (٢/ ٢١٩). وقال الفريابي: «من شتم أبا بكر فهو كافر لا أصلي عليه». المصدر السابق (٢/ ٢١٩).

وقال البخاري: «لا يسلم عليهم ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم». «خلق أفعال العباد» (ص ١٢٥).

وقال القاضي عياض في «الشفا» (٢/ ٢٩٠): «وكذلك نقطع بتكفير غلاة الروافض في قولهم: «إن الأئمة أفضل من الأنبياء». اهـ.

وقال أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدىٰ إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولىٰ وهم زنادقة» . «الكفاية» للخطيب البغدادي (٩٧).

وقال الإمام الشعبي كما في كتاب «السنة» (٢/ ٥٤٩): «لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخمًا - نوع من الطير قذر معروف بالغدر- ولو كانت من البهائم لكانت حمرًا» إسناده حسن (١٢٧٧).

وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]:

«فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة، ويبغضونهم ويسبونهم - عياذاً باللّه من ذلك - وهذا يدل علىٰ أن عقولهم معكوسة، وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان

بالقرآن؛ إذ يسبون من رَضِيَ اللهُ عَنْهُم». اهـ.

وقال القرطبي في التفسير (٢٩٧/ ١٦):

«لقد أحسن مالك في مقالته - في تكفير الروافض عند تفسير قول الله تعالىٰ: ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ -. وأصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد علىٰ الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين». اهـ.

وقال ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٦٠٧): «وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية، ومن ثم وافقه الشافعي - رضي الله تعالىٰ عنهما - في قوله بكفرهم، ووافقه أيضًا جماعة من الأئمة، والأحاديث في فضل الصحابة كثيرة». اهـ.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: «عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام؛ فما رأيت أوسخ وسخًا، ولا أقذر قذرًا، ولا أضعف حجةً، ولا أحمق من الرافضة». «صحيح السنة» لابن أبي عاصم (٣/ ٤٩٩).

❊ ❊ ❊

أهل البيت يلعنون الروافض، ويدعون عليهم

الروافض هم الذين قتلوا الحسين بن علي رضي الله عنه بشهادة الشيعة أنفسهم، غرروا به، وأرسلوا له الكتب، واستدرجوه ثم قتلوه، والأدلة علىٰ ذلك متوافرة من كتب الشيعة أنفسهم، قال الحسين بن علي رضي الله عنه في شيعة الكوفة: «فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا» «الإرشاد للمفيد» (ص ٢٤١) «إعلام الورىٰ» للطبرسي (٩٤٩) وقال:

«لكنكم استسرعتم إلىٰ بيعتنا كطيرة الدباء، وتهافتم كتهافت الفراش، ثم نقضتموها، سَفهًا وبعدًا وسحقًا لطواغيت هذه الأمة، وبقية الأحزاب، ونبذةِ الكتاب، ثم أنتم هؤلاء تتخاذلون عنا، وتقتلوننا، ألا لعنة الله علىٰ الظالمين». «الاحتجاج» (٢/ ٢٤). «ودعا عليهم قائلًا: «اللهم إن متعتهم إلىٰ حين ففرقهم فرقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا ترض الولاة عنهم أبدًا، فإنـهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا». «الإرشاد للمفيد» (ص ٢٤١).

وقال الإمام زين العابدين رضي الله عنه لأهل الكوفة: «هل تعلمون أنكم كتبتم إلىٰ أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد

والميثاق، ثم قاتلتموه وخذلتموه؟

بأي عين تنظرون إلىٰ رسول الله ﷺ، يقول لكم: «**قاتلتم عِترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي**». «الاحتجاج». (٢/ ٣٢)، وقال أيضا: «**إن هؤلاء يبكون علينا، فمن قتلنا غيرهم؟**». «الاحتجاج» (٢/ ٢٩).

وهذه فاطمة الصغرىٰ رضي الله عنها **قالت**: «يا أهل الكوفة، يا أهل الغدر والمكر والخيلاء، إنَّا أهل البيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل بلاءَنا حسنًا؛ فكفرتمونا، وكذبتمونا، ورأيتم قتالنا حلالًا، وأموالنا نهبًا، كما قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت، تبًّا لكم، فانتظروا اللعنة والعذاب، ألا لعنة الله علىٰ الظالمين، تبًّا لكم يا أهل الكوفة، كم قرأت لرسول الله ﷺ قبلكم، ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب، وجدي، وبنيه وعِترته الطيبين». «الاحتجاج» (٢/ ٢٨).

ولأجل تلك الدعوات لم يفلح شيعة العراق، ولن يفلحوا، لأنهم خانوا وغدروا، وقد سلط الله عليهم الحجاج، فسامهم سوء العذاب؛ لا يكرم محسنهم، ولا يتجاوز عن مسيئهم، وما يحدث لهم في التاريخ من تسليط الجبابرة عليهم إنما هو من دعاء علي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ودعاء الحسن والحسين عليهم.

قال شيخ الإسلام: «وأما الشيعة فهم دائمًا مغلوبون مقهورون منهزمون وحبهم للدنيا وحرصهم عليها ظاهر، ولهذا كاتبوا الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما أرسل إليهم ابن عمه ثم قدم بنفسه غدروا به وباعوا الآخرة بالدنيا وأسلموه إلىٰ عدوه وقاتلوه مع عدوه، فأي زهد عند هؤلاء وأي جهاد عندهم؟!

قد ذاق منهم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الكاسات المرة ما لا يعلمه إلا الله حتىٰ دعا عليهم فقال: «اللهم قد سئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيرًا منهم وأبدلهم بي شرًّا مني» وقد كانوا يغشونه ويكاتبون من يحاربه ويخونونه في الولايات والأموال، هذا ولم يكونوا بعد صاروا رافضة إنما سموا شيعة علي لما افترق الناس فرقتين فرقة شايعت أولياء عثمان وفرقة شايعت عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فأولئك خيار الشيعة وهم من شر الناس معاملة لعلي بن أبي طالب». «منهاج السنة النبوية» (٢/ ٩٠).

فقبل الله دعاءه عليهم وسلط عليهم الحجاج بن يوسف الثقفي.

قال شيخ الإسلام:

«... ثم دعاء علي بن أبي طالب حتىٰ سلط الله عليهم

الحجاج بن يوسف فكان لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم ودب شرهم إلىٰ من لم يكن منهم حتىٰ عم الشر». «منهاج السنة النبوية» (٢/ ٩٠).

وقد كان من أثر دعاء أئمة أهل البيت عليهم أن سوَّد الله وجوههم، وكانت تلك العلامة سمة ظاهرة لهم في زمن الأئمة، وهي من علامات أهل البدع والعياذ بالله، خاصة عند الموت، روىٰ الكشي بسنده عن محمد بن النعمان قال: دخلت عليه - يقصد السيد الحميري، والشيعة يلقبونه بشاعر أهل البيت - في مرضه بالكوفة فرأيته وقد اسود وجهه وازرق عيناه وعطش كبده وسلب الكلام». «رجال كشي» (٢٤٤ – ٢٤٥).

❊

الغيرة على الصحابة رضي الله عنهم
الطعن فيهم طعن في حكمة الله تعالى

انظر أيها المسلم كيف كان الأئمة من أهل الإسلام والسنة يغارون على الصحابة رضي الله عنهم، وكيف كانوا يحكمون على من كفرهم، وقس غيرتهم على بلادة هؤلاء المتخلفين الخوالف من الإخوان، الذين يقولون سبهم الصحابة خلاف سياسي لا علاقة له بالعقيدة ولا يضر [(١)].

قلت: ما أكثر أثر الحمق على العقول! أليس سب الصحابة جميعًا طعنًا في حكمة الله؛ إذ كيف يختار الله تعالى لخير الأنبياء خلّانًا من الكفار والمنافقين، ويا لله العجب ثم ينصر بهم الدين! ويا لله العجب ثم لا يعاقبهم على كفرهم ونفاقهم في الدنيا، إنما يعاقب من خالفهم وناصبهم العداء ويخذلهم! أجيبوا يا من خذلتم الأمة فلا الإسلام نصرتم ولا البدعة كسرتم!

---

(١) وهل يرضى الإخوان بسب غيرهم فيهم؟ ويكون ذلك خلافًا سياسيًا لا يضر؟! أم عرضهم أغلى وأعلى من عرض الصحابة رضي الله عنهم.

هل كان الله تعالىٰ يعلم بكفر الصحابة أم كان لا يعلم، إذا قلتم كان لا يعلم كفرتم، وإذا قلتم علم بكفرهم ونصرهم فقد طعنتم في حكمة الله تعالىٰ وكفرتم! نعوذ بالله من الحور بعد الكور، ومن الضلالة بعد الهدىٰ، ومن العمىٰ بعد البصيرة!

نعم لقد قال الروافض بكفر الصحابة جميعًا؛ كفروا في ساعة واحدة وفي يوم واحد، بدون مراحل زمنية، ولا تأثيرات سلوكية، ولا غزو فكري، ولا احتلال ولا استعمار، انقلاب قيمي سريع جعل المؤمن كافرًا والصديق زنديقًا والمؤدب سفيهًا، كأنها ريح خفية مرت بغير سبب، فانتزعت الإيمان من أول الناس دينًا وإيمانًا، وأصدقهم لهجة ولسنًا، وأكثرهم صبرًا علىٰ البلاء والمحن في وقت الشدة، فكيف ينقلبون في وقت الرخاء؟! ثم لم يخبرهم الرسول ولم يحذرهم، ولم تأتهم آية تنذر بسوء عاقبتهم، بل الآيات كلها تقول: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] كيف بعد ذلك يكفرون!

ما هذا السفه يا سُبة بني آدم علىٰ البشرية؟!

ما هذا التفكير؟! انقلاب قيمي عقائدي في لمح البصر، يقع فيه صحابة رسول الله ﷺ بعد موته بلحظات، يتغيرون ويبدلون، بينما يثبت أتباع الخميني بعد موته سنين عدة، يوفون بعهده وينفذون أوامره ووصاياه، ويجعلونها دستورًا لهم! أهم أفضل من صحابة رسول الله ﷺ أجيبوا أيها المعطلة للدين والشريعة؟

وقولوا للناس الحقيقة؛ فالطاعن في الصحابة، إنما أراد الطعن في الدين والشريعة، فإذا كان حملة الدين كفارًا فالشريعة باطلة والقرآن باطل والعقيدة زائفة، هل هناك من مخرج يا من لم تجدوا في أقوال أئمتكم إلا التقية، المخلوطة بالنصوص الموضوعة، فلم تستطيعوا التفريق بين ما هو دين وبين ما هو تقية، وصارت عقائدكم منقوصة، ورواتكم جميعًا من الإمامية الأبطحية والواقفية والإسماعيلية عندكم كفار، أليس كذلك مع كونهم جميعًا إمامية؟ فهل يصلح دين بنقل الكفار؟! الجزاء من جنس العمل؛ فأنتم تقولون عن الذين نقلوا الدين غضًّا طريًّا من الصحابة إنهم كفار؛ فصارت تلك الحقيقة في عشيرتكم وأهليكم!

❊ ❊ ❊

اجتماع الروافض
على القول بتحريف القرآن

أجيبوا يا من حرفتم الدين والملة، تكلموا يا من زعمتم بأن القرآن ناقص، وأن الصحابة تصرفوا فيه بنزع الآيات التي تتكلم عن فضائح المهاجرين والأنصار!

أجيبوا يا من زعمتم أن المصحف الأصلي كان مع فاطمة بإملاء جبريل لعلي، وهو يزيد عن مصحفنا بآلاف الآيات، ثم استودعته عند الأئمة، حتىٰ يصل إلىٰ المخبوء في السرداب، ليظهره في آخر الزمان لا ليحكم به، وإنما ليحكم بحكم آل داود ويحكم بالتوراة! ولماذا إذن خبأه الأئمة وأخفوه عن الأمة! قرآن تحيا به القلوب والنفوس، لا ينتفع به السنة ولا الشيعة ولا الناس في آخر الزمان، ولماذا أنزل إذن أيها الغافلون؟!

أي حياء عندكم وأي أدب عندما تدَّعون أن الله لم يحفظ كتابه الذي تعهد بحفظه؛ حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحِجر: ٩]؟! بينما تحفظ كتب أئمتكم عندما

تقولون «الكافي كاف لشيعتنا» نقلًا عن المخبوء المعدوم في السرداب.

فقد جمع الطبرسي ما يقرب من ألفي رواية في القول بتحريف القرآن في كتابه: «فصل الكتاب في تحريف كتاب رب الأرباب».

بما يؤكد اتفاق مراجع الشيعة علىٰ ذلك، وهذا الرجل له مكانة عظمىٰ عندكم.

وقد قال في مقدمة كتابه: «هذا كتاب عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب». اهـ.

وقال (ص ٢٢٧): «إن الأخبار الدالة علىٰ ذلك - التحريف - تزيد علىٰ ألفي حديث وادعىٰ استفاضتها جماعة كـ«المفيد» والمحقق «الداماد» والعلامة «المجلسي» وغيرهم، واعلم أن الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية». اهـ.

وقال الكاشاني: «المستفاد من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل علىٰ

محمد ﷺ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة» «تفسير الصافي» (١/ ٤٩).

وروىٰ الكليني في «أصول الكافي» (٢/ ١٣٤): «أن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلىٰ محمد سبع عشرة ألف آية». اهـ.

وآيات القرآن ستة آلاف وثلاثمائة وثلاث وعشرون آية، وهذا القول يقتضي سقوط عشرة آلاف آية أو يزيد من القرآن، الذي بين أيدي أهل السنة!

القرآن محرف أيها الروافض! ولماذا تتعبدون به وتتلونه؟ تضحكون بذلك علىٰ العامة - أهل السنة - لتثبتوا أنكم علىٰ الإسلام وتعظمون القرآن! أم تضحكون علىٰ أنفسكم! أم أنكم تخافون عليها من الهلاك؟!

قال المجلسي في «بحار الأنوار» (٩٢/ ٦٥): «ولأنه متىٰ قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرَّر بنفسه مع أهل الخلاف وأغرىٰ به الجبارين وعرَّض نفسه للهلاك، فمنعونا عليهم السلام عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه». اهـ.

وقال الجزائري في «الأنوار النعمانية» (٢/ ٣٩٣): «قد روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود القرآن في

الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتىٰ يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلىٰ السماء ويُخرج القرآن الذي ألّفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه». اهـ.

وهل المعدوم الذي في السرداب سيحكم عند خروجه بحكم القرآن! لن يحكم به أيها الكاذب الذي تكذب علىٰ العامة من عشيرتك وأهلك، إنه سيحكم بحكم آل داود، كما زعمتم أنتم في جرابكم.

قال أبو عبد الله ﷺ: «إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل عن بينة». «الأصول من الكافي» (١/ ٣٩٧).

وروىٰ الكليني في «الكافي» عن أبان قال: «سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «لا تذهب الدنيا حتىٰ يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يُسأل بيّنة، يعطي كل نفس حقها». «الأصول في الكافي» (١/ ٣٩٧ - ٣٩٨).

هذا هو دينكم، وتلك هي رواياتكم، وقد قيلت لتنشر لا لتطوىٰ، ونحن ننقلها للناس، ليتضح لهم أنكم تكذبون عليهم.



التَّقِيَّة دين الروافض

لا تزال التقية مؤثرة فيكم، فماذا تقولون؟ التقية أن تظهر خلاف ما تبطن أليس كذلك.

قال المفيد الشيعي: «التقية كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررًا في الدين أو الدنيا، وفرض ذلك إذا علم بالضرورة أو قوي بالظن» «تصحيح الاعتقاد» (ص ١١٥).

وفي «أصول الكافي» (ص ٤٨٢): «إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له». اهـ.

وفي كتاب «وسائل الشيعة» للحر العاملي (١/ ٤٤٦): «تارك التقية كتارك الصلاة». اهـ.

هل هي في الخوف فقط؟! أم إنها عند اضطراب المصالح مع المفاسد على العموم؟ أم هي إلى أن يخرج القائم من السرداب؟!

قال الخميني في «الرسائل» (٢/ ٢٠١): «لا يتوقف جواز هذه التقية بل وجوبها على الخوف على نفسه أو غيره، بل الظاهر أن المصالح النوعية صارت سببًا لإيجاب التقية من المخالفين وكتمان

السر، ولو كان مأمونًا وغير خائف علىٰ نفسه». اهـ.

قال محمد الصدر الموسوي في «الغيبة الكبرىٰ» (ص ٣٥٢) عن الإمام الرضا أنه قال: «فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا». اهـ.

إن الشيعة يجوزون التقية، وكتبهم جمعت بين النصوص الأصلية والنصوص التي قيلت تقية، فلا ندري أي الموازين الدقيقة التي ستفرق بين ما هو مذهب و دين وبين ما هو تقية، فإن قالوا: الصحيح ما خالف العامة (أهل السنة)، كما زعموا عن أبي عبد الله: «ما سمعت مني يشبه قول الناس (العامة) فيه التقية، وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه». «بحار الأنوار» (٢/ ٢٥٢). قلت: فالأمر هنا نسبي، إذن لا يعلم للتقية حد في دين الشيعة، وفي أقوال أئمتهم.

يقول يوسف البحراني في كتابه «الحدائق» (١/ ٥ - ٦): «فلم يعلم من أحكام الدين علىٰ اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقيّة، كما اعترف بذلك محمد بن يعقوب الكليني في جامعه «الكافي»». اهـ.

إن الإيمان بالتقية ملزم لكافة الشيعة، من خالفه قبل خروج القائم نزع الله نور الإيمان من بين عينيه.

قال معلىٰ بن خنيس: «قال: قال أبو عبد الله ﷺ: «يا معلىٰ، اكتم أمرنا ولا تذعه، فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا،

وجعله نورًا بين عينيه في الآخرة، يقوده إلىٰ الجنة، يا معلىٰ، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلىٰ النار، يا معلىٰ، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له». «أصول الكافي» (٢/ ٢٢٣)، «وسائل الشيعة» (١١/ ٤٨٥).

ويلزم من هذا النص حرمة العمل السياسي، والدعوة إلىٰ إقامة الدولة ونشر المعتقد، وتهييج المجتمعات الإسلامية، بل يجب أن تحبس معتقداتهم في القبور مع معدومهم المخبوء في السرداب، لا تقوم لهم قائمة، حتىٰ تقوم الساعة.

قال مفيد الشيعة: «إن ملوك الزمان إذ ذاك كانوا يعرفون من رأي الأئمة عليهم السلام التقية وتحريم الخروج بالسيف علىٰ الولاة». «المسائل الصاغانية» (ص ٧٤).

وفي هذا يذكر الشريف المرتضىٰ حقيقة المعتقد الشيعي في تنصيب الأئمة قائلًا: «ليس علينا إقامة الأمراء إذا كان الإمام مغلوبًا، كما لا يجب علينا إقامة الإمام في الأصل، ليس إقامة الإمام واختياره من فروضنا فيلزم إقامته، ولا نحن المخاطبون بإقامة الحدود فيلزمنا الذم بتضييعها». «الشافي في الإمامة» (١/ ١١٣).

أفيقوا أيها الروافض دعوا غيكم وانصروا سنة نبيكم، وقولوا

الحق، ولا حق في خلاف ما جاء به صحابة رسول الله ﷺ قال تعالىٰ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾[البقرة: ١٣٧]، هؤلاء هم الصحابة وتلك هي المثلية المطلوبة في زمنهم والأزمان التي جاءت بعدهم، فقولهم واحد ودينهم واحد ومشربهم واحد.

أما أنتم فالأمر فيكم عجب!

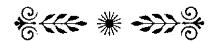
فعليٌّ الخليفة الراشد الشجاع الذي يضرب الأرض عندكم بسيفه فتهتز، هو عندكم الجبان الذي كان يعمل بالتقية، ويخاف أن يظهر معتقد رب البرية! أي دين هذا الذي تدينون به؟! وأي ملة تلك التي تعتقدون؟!

إن التقية في المعتقد الرافضي الشيعي تعني الكذب البواح باسم الدين والملة! أما التقية في الإسلام فليس معناها أن تكذب ولا أن تقول بما يخالف ما في قلبك، ولكنك تكتم ما تعتقده ولا تظهره، أما أن تتكلم بمعصية أو بما يخالف فهذا لا يكون علىٰ الدوام ولا يتخذ دينًا، كما يفعل الشيعة الروافض، إنما يكون عند الإكراه فقط، عند التهديد، أما أن يكون الكذب والنفاق سجية فهذا ما لم يبحه الإسلام مطلقًا؛ قال تعالىٰ: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ

إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦].

هذا أمر لا يستطيع الشيعة فهمه أو إدراكه، فتجدهم يحتجون بما لا حجة فيه، ويقولون بما لا علم لهم به، ويستشهدون في غير موضع، فلا محل له قابل، بل ولا تصور عندهم لحقيقة الواقع، وتصور الواقع أصل في الفتوىٰ لا يستغني عنه المفتي كما لا يستغني عن الدليل والبرهان.

قال شيخ الإسلام: «التقية ليست بأن أكذب وأقول بلساني ما ليس في قلبي؛ فإن هذا نفاق، ولكن أفعل ما أقدر عليه؛ فالمؤمن إذا كان بين الكفار والفجار، لم يكن عليه أن يجاهدهم بيده مع عجزه، ولكن إن أمكنه بلسانه، وإلا فبقلبه، مع أنه لا يكذب ويقول بلسانه ما ليس في قلبه، إما أن يظهر دينه وإما أن يكتمه، وهو مع هذا لا يوافقهم علىٰ دينهم كله، بل غايته أن يكون كمؤمن آل فرعون؛ حيث لم يكن موافقًا لهم علىٰ جميع دينهم، ولا كان يكذب، ولا يقول بلسانه ما ليس في قلبه، بل كان يكتم إيمانه، وكتمان الدين شيء، وإظهار الدين الباطل شيء آخر، فهذا لم يبحه الله قط، إلا لمن أكره بحيث أبيح له النطق بكلمة الكفر». «منهاج السنة» (٣/ ٢٦٠).



الروافض يرفعون الأئمة إلى مقام جبار السموات والأرض ويقولون على الله بالبداء

يا لله العجب من قوم يجمعون بين المتضادات، ويفرقون بين المتماثلات، يرفعون المخلوق إلىٰ مقام الخالق، وينزلون الخالق إلىٰ مقام المخلوق؛ الأئمة معصومون لا يغيب عنهم مثقال ذرة، ولا يخطئون ولا ينسون، ولهم ولاية تكوينية علىٰ كل ذرات الكون، يفعلون ما يشاءون، لا معقب لحكمهم، ولا راد لأمرهم، بينما الله جبار السموات والأرض يتراجع عن تدبيره وتقديره، ويظهر له الشيء بعد أن لم يكن يعلمه، هذا هو البداء الذي يدعيه الروافض، وهو يقتضي نسبة الجهل إلىٰ الله تعالىٰ، تلك هي الحقيقة فلا تلتفت إلىٰ تبريراتهم الكاذبة وتلونهم الآسن، فهم يعتقدون معتقد المعتزلة، والمعتزلة يقولون: إن الله لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه، تعالىٰ الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا!

***

ماذا يعتقد الروافض في الأئمة الاثني عشرية؟

للأئمة عند الشيعة مميزات خاصة جدًّا عن سائر البشر؛ هم أسماء الله وصفاته، يعلمون الغيب منذ ولادتهم إلىٰ أن يموتوا، يعلمون جميع اللغات. وقد أجاب أحدهم في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة، يُحملون في أفخاذ أمهاتهم، ولا يحملون في البطون، كما أن فساءهم وضراطهم ونجوهم كريح المسك، ومن شرب من بولهم شربة واحدة دخل الجنة!

قال أبو الحسن: «إن الإمام لا يخفىٰ عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح» «الكافي» (١/ ٢٢٥) المفيد في «الإرشاد» (٢٩٣).

وقال أبو عبد الله: «إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون...». «أصول الكافي» (١/ ٢٦١).

والأئمة عند الشيعة هم أسماء الله الحسنىٰ وهم صفاته.

قال جعفر بن محمد (ع): «نحن والله الأسماء الحسنىٰ يعني الأئمة التي لا يقبل الله من عباده عملاً إلا بمعرفتنا». وانظر: «تفسير الصافي» (٢/ ٢٥٥) وهم كذلك صفاته العليا، فهم وجه الله وهم عين الله... إلخ.

وزعموا أن عليًّا قال: «أنا وجه الله، أنا جنب الله، وأنا الأوَّل، وأنا الآخر، وأنا الظَّاهر، وأنا الباطن». «رجال الكشّي» (ص٢٢١) رقم (٣٧٤)، «بحار الأنوار» (٩٤/ ١٨٠).ومن أشعارهم الباطلة الواردة في ذلك ما جاء في ديوان الحسين ﷺ (١/ ٤٨).

أبا حسن أنت عين الإله وعنوان قدرته الساميه

وأنت المحيط بعلم الغيوب فهل عندك تعزب من خافيه

وأنت مدبر رحىٰ الكائنات وعلة إيجادها الباقيه

لك الأمر إن شئت تنجي غدًا وإن شئت تسفع بالناصيه. اهـ.

وزعم الحائري أن أنفس الأئمة أنفس لاهوتية تنتقل من معصوم لمعصوم: «أما إذا كانت النفس اللاهوتية فهي تنتقل من معصوم إلىٰ معصوم» «الدين بين السائل والمجيب» (ص ٧٦).

ويؤمن الشيعة أن السحاب يتحرك بأمر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

روىٰ المجلسي في «البحار»: «ما كان من سحاب فيه رعد صاعقة وبرق فصاحبكم يركبه، أما أنه سيركب السحاب، ويرقىٰ في الأسباب أسباب السموات والأرضين السبع، خمس عوامر وثنتان خراب». «الاختصاص» (ص ١٩٩)، «بحار الأنوار» (٢٧/ ٣٢).

ويزعم الشيعة أن للأئمة ولاية تكوينية علىٰ كل ذرات الكون.

قال الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية» (ص ٥٢): «إن للأئمة مقامًا محمودًا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون». اهـ.

فلولا الإمام القائم لساخت الأرض.

روىٰ الكليني عن أبي جعفر قال: «قال رسول الله: «إني واثني عشر إمامًا من ولدي وأنت يا علي زرُّ الأرض، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا». «أصول الكافي» (١/ ٥٣٤).

ويعتقد الشيعة أن المهدي المعدوم في سرداب سامراء مهيمن علىٰ الكون بأكمله، تخضع له كل ذرة من ذراته.

وحكىٰ محمد القزويني في كتابه «الإمام المهدي من المهد إلىٰ الظهور» قال: «الإمام المهدي بوجوده يتنعم البشر وتنتظم حياته، وكل ذلك من فضل الله تعالىٰ علىٰ رسوله محمد وأهل بيته، وهو المهيمن علىٰ الكون بإذن الله من وراء ستار الغيبة والاختفاء، فهو يتصرف في الكائنات بصورة». اهـ.

ويؤمن الشيعة أن إياب الخلائق وحسابهم علىٰ الأئمة.

ورووا كذبًا عن أبي عبد الله أنه قال: «الدنيا والآخرة للإمام

يضعهما حيث يشاء ويدفعهما إلىٰ من يشاء». «أصول الكافي» (ص ٢٥٩).

ويؤمن الشيعة أن الملائكة خدم للأولياء؛ ففي «بحار الأنوار» (٢٦/ ٣٣٥) قالوا: «إن الملائكة لَخُدَّامُنا وخدام محبينا». اهـ.

ومن أجل ذلك يعتقد الشيعة أن الله سلم الدين للأئمة، يحلون فيه ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون، فـ «لهم التشريع كاملًا تحليلًا وتحريمًا بإذن الله تعالىٰ، يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون». «الكافي للكليني» (ص ٢٧٨).

ورووا عن أبي جعفر أنه قال: «الأئمة منا مفوض إليهم، فما أحلوا فهو حلال، وما حرموا فهو حرام». «الاختصاص» (٣٣٠)، «بصائر الدرجات» (١١٣).

وقد أوقعهم هذا الغلو في عبادة الأئمة والأولياء من دون الله تعالىٰ، فهم يستغيثون بهم، وينادونهم ويسألونهم من دون الله تعالىٰ، ومن صور عباداتهم الشركية: التوسط بالأولياء في الدعاء والعبادة.

قال المجلسي في «**بحار الأنوار**» (٢٣/ ٩٧) **عن الأئمة أنهم:** «حجب الرب، والوسائط بينه وبين الخلق: «من دعا الله بنا أفلح، ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك». «البحار» (٢٣/ ١٠٣)، «وسائل الشيعة»(٤/ ١١٤٢).

والتبرك بطينة قبر الحسين.

قال محمد النعمان الحارثي الملقب بالمفيد في كتابه «المزار» (ص ١٢٥) عن أبي عبد الله أنه قال: «في طين قبر الحسين الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر». اهـ.

ولهم أدعية شركية صريحة يرددونها عند زيارة قبر الحسين - لا يؤمن بها الحسين نفسه ولا آل بيت النبي ﷺ، وقد تبرأوا منها جميعًا.

منها قولهم: «يا مولاي أتيتك خائفا فآمني وأتيتك مستجيرًا فأجرني، ثم انكب على القبر». «بحار الأنوار» (ص ١٤٣).

وفيهم من يستعيذ بجبريل، ومنهم من يستعيذ بالنبي محمد، كما ورد الأمر بذلك في كتاب «الكافي» للكليني (٢/ ٤٠٦) كتاب الدعاء باب الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف: «قل في آخر سجودك: يا جبرائيل يا محمد يا جبرائيل يا محمد - تكرر ذلك - اكفياني ما أنا فيه فإنكما كافيان، واحفظاني بإذن الله فأنتما حافظان». اهـ.

وروى الكليني عن أبي عبد الله أنه كان يدعو قائلًا: «أعوذ برسول الله من شر ما خلق وبرأ وذرأ». «الكافي» (٢/٣٩١) كتاب الدعاء باب الدعاء عند النوم والانتباه.

وجاء في كتاب «المزار» لمحمد النعمان باب ما ينبغي أن

يقال عند زيارة قبر الحسين: «وآتيك زائرًا ألتمس ثبات القدم في الهجرة إليك، وقد تيقنت أن الله جل ثناؤه بكم يُنَفِّس الهم، وبكم يُنزل الرحمة، وبكم يمسك الأرض أن تسيخ بآلها، وبكم يثبت الله جبالها علىٰ مراسيها، قد توجهت إلىٰ ربي بك يا سيدي في قضاء حوائجي ومغفرة ذنوبي». اهـ.

وهذه صورة أخرىٰ من صور الشرك الأكبر، وهي عبارة عن تمائم شركية وخرافات صفوية، لا يعرفها الإسلام ولا يدين بها أهله.

قال المجلسي في «بحار الأنوار» (٩٤/ ٢٩): «إذا كان لك حاجة إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ فاكتب رقعة علىٰ بركة الله، واطرحها علىٰ قبر من قبور الأئمة إن شئت، أو فشدها واختمها، واعجن طينًا نظيفًا واجعلها فيه، واطرحها في نهرٍ جارٍ، أو بئرٍ عميقة، أو غدير ماء، فإنها تصل إلىٰ السيد عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو يتولىٰ قضاء حاجتك بنفسه». اهـ.

وكل إمام عند الشيعة مختص بقضاء حاجة من حوائج البشر. «...أما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، وأما موسىٰ بن جعفر فالتمس به العافية من الله عَزَّوَجَلَّ، وأما علي بن موسىٰ فاطلب به السلامة في البراري والبحار،

وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالىٰ، وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، وأما الحسن بن علي فللآخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح فاستعن به فإنه يعينك». «بحار الأنوار» (٩٤/ ٣٣).

وإذا أراد الشيعي حاجة لدينه أو دنياه نادىٰ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ألم تسمع قول الداعي عند مشهده يقول:

نادي علي مظهر العجائب تجده عونًا لك في النوائب

كل هم وغم سينجلي وبولايتك يا علي يا علي يا علي

فالصورة واضحة جدًّا شرك بواح وكفر صريح، فهم لا يعرفون التوحيد الذي جاءت به الرسل والأنبياء، ولا يفردون الله تعالىٰ بالعبادة والطاعة، فكل ذلك موجه عندهم للإمام.

هؤلاء هم أئمة الشيعة لهم الكمال في الصفات التي ليست إلا لله تعالىٰ، يُدْعون فيستجيبون ولا يتراجعون، أما البداء والتراجع.. فهذا هو الذي لله فقط: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[النحل: ٦٢].

فما حقيقة البداء؟

الإمام الشيعي الرافضي يعلم ما كان وما يكون، فله الكمال المطلق، أما الله فإنه عندهم لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه، ثم هو يبدو له مما كان يجهله، فيتراجع عن تقديره وتدبيره، قالوا ذلك في حق جبار السموات والأرض، الذي قال في كتابه: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾﴾ [ق: ٢٩]. وقال لنبيه محمد في رحلة المعراج: «إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد». رواه مسلم وغيره.

فالإمام عند الشيعة إذا شاء أن يعلم عِلم.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم» «أصول الكافي» (١/ ٢٥٨).

ولكنه مع ذلك لا يتكلم بالغيب، لماذا؟

والجواب: مخافة البداء، أن يتراجع الله عما قدره.

والإمام لا يعلم تراجعه حتمًا لازمًا، وقد زعموا أن علي بن الحسين قال: «لولا البداء لحدثتكم بما يكون إلىٰ يوم القيامة». «تفسير العياشي» (٢/ ٢١٥)، «بحار الأنوار» (٤/ ١١٨).

فهو لا يمكن أن يتهم الإمام بالجهل، ولا يمكن أن يصفه

بالخطأ والنسيان، لكن يجوز له أن يصف الله بذلك، يخاف أن يرجع الله في التقدير، فيقول الناس كذب الإمام، وتسقط حينئذ العصمة، وتنتهي الإمامة.

ويشهد لذلك ما نقله الكليني في «الكافي» (١/ ٣٦٩) عن أحد أئمتهم أنه قال: «إذا حدثناكم الحديث فجاء علىٰ ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناكم الحديث فجاء علىٰ خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين، مرة للتصديق ومرة للقول بالبداء». اهـ.

والأمر البدهي علىٰ من علم ما كان وما يكون أن يعلم الثابت والمتغير والكل والجزء والشاهد والغائب والممكن والمستحيل، ولكنهم يكذبون علىٰ الله، فيضطربون في الأقوال والأفعال، وتختلف عليهم العقائد والمناهج.

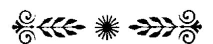
والبداء لغة يأتي بمعنىٰ: الظهور بعد الاختفاء، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ۝٤٧﴾[الزُّمَر: ٤٧].

ويأتىٰ بمعنىٰ نشأة حكم لم يكن معلومًا من قبل، كما في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ۝٣٥﴾[يوسف: ٣٥].

وقد ذهب القمي من أئمة الشيعة إلىٰ نفس التفسير قائلًا: «وأما البداء فحقيقته في اللغة: الظهور، كما يقال: بدا لنا سور المدينة، وقد يستعمل في العلم بشيء بعد أن لم يكن حاصلًا». «تفسير القمي» (١/ ٣٩).

وهذا أو ذاك يستلزم نسبة الجهل إلىٰ الله تعالىٰ.

قال أبو حامد الغزالي في «المستصفي» (١/ ١١٠): «ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء، ونقلوا عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالىٰ فيه فيغيره، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: ما بدا لله شيء كما بدا له في إسماعيل أي في أمره بذبحه، هذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالىٰ إلىٰ الجهل». اهـ.



الروافض يتهمون عائشة بالزنا واقتراف الفاحشة ثم اتخذوه دينًا يتقربون به إلى الله تعالى

اتهم الروافض عائشة بارتكاب الفاحشة، وافتروا عليها إثمًا مبينًا.

قال القمي الكذاب (أخزاه الله) عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ قال: «والله ما عنىٰ بقوله ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ إلا الفاحشة، وليقيمن الحد علىٰ فلانة - يقصد عائشة - فيما أتت في طريق البصرة، وكان فلان يحبها فلما أرادت أن تخرج إلىٰ البصرة قال لها فلان لا يحل لكىٰ أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان». «تفسير القمىٰ» (٢/ ٣٣٧).

وقال عبد الرحيم القصير نقلًا بالكذب عن أبي جعفر: «أما لو قام قائمًا ردت إليه الحميراء حتىٰ يجلدها الحد وحتىٰ ينتقم لابنة محمد فاطمة منها». «بحار الأنوار» (٢٥/ ٣١٥).

وقد برأها الله من فوق سبع سموات، في قرآن يتلىٰ، في جميع بيوت المسلمين إلىٰ يوم القيامة؛ قال تعالىٰ: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ

مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ [النور: ٢٦].

قال الإمام ابن كثير في تفسير سورة النور: «أجمع أهل العلم - رحمهم الله - قاطبة علىٰ أن من سبها ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في الآية فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن» .«التفسير العظيم» (٣/ ٢٨٩).

ولم يعبأ الروافض بما نزل في القرآن، ولا ما أجمعت عليه الأمة، واستمروا في غيهم، يسبون أم المؤمنين عائشة، ويؤذون النبي فيها، فعاقبهم الله في أنفسهم وأهليهم، حتىٰ جعل الزنا لهم دينًا يؤمنون به ويستحلونه، ويضللون من لم يواقعه، ويرتبون عليه الثواب العظيم، وذلك باسم نكاح المتعة.

وكذبوا علىٰ رسول الله، ونسبوا إليه أنه قال: «من تمتع مرة عتق ثلث جسده من جهنم، ومن تمتع مرتين عتق ثلثا جسده من جهنم، ومن أحيا هذه السنة ثلاث مرات يأمن جسده كله من نار جهنم المحرقة». «رسالة المتعة» لمحمد الباقر المجلسي (ص ١٦).

فيجوز عند الشيعي أن يتزوج الرجل المرأة سرًّا، لمدة زمنية معلومة، مقابل مهر معلوم، بشروط معلومة، ليس منها إذن ولي الأمر، وينفسخ هذا العقد بانقضاء المدة، وتصير المتمتع بها مطلقة، بدون لفظ يرمىٰ عليه، وليس لها في ميراث ولا رجعة ولا نفقة.

أما صيغة التمتع فهي كما رواها أبان بن تغلب أن يقول لها إذا خلا بها: «أتزوجك متعة علىٰ كتاب الله وسنة نبيه؟! لا وارثَةَ ولا موروثةً كذا وكذا يومًا، وإن شئت كذا وكذا سنة، بكذا وكذا درهمًا، وتسمي من الأجر ما تراضيتما عليه قليلاً كان أو كثيراً فإذا قالت: نعم، فقد رضيت وهي امرأتك! وأنت أولىٰ الناس بها.

وعن هشام بن سالم قال: فإذا مضت تلك الأيام كان طلاقها في شرطها ولا عدة لها عليك». «الكافي» للكليني (٥/ ٤٥٥).

وقال الطوسي في «التهذيب» (٢/ ١٨٨): «ليس في المتعة إشهاد ولا إعلان». اهـ.

ويجوز عند الشيعة التمتع بالزانية.

قال الخميني في «تحرير الوسيلة» (٢/ ٢٩٢): «يجوز التمتع بالزانية علىٰ كراهة، خصوصًا لو كانت من العواهر المشهورات بالزنا». اهـ.

ويجوز التمتع بالرضيعة..

قال الخميني في «تحرير الوسيلة» (٢/ ٢٤١) مسألة رقم (١٢): «لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين، دوامًا كان النكاح أو منقطعًا، وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتىٰ في الرضيعة». اهـ.

وللشيعي أن يتمتع بالمجوسية.

جاء في «الاستبصار» (٣/ ١٤٤): «لا بأس بالرجل أن يتمتع بالمجوسية». اهـ.

ويجوز عندهم التمتع بالأختين بدون تفريق.

عن محمد بن سنان قال: «لا بأس بالرجل أن يتمتع بأختين». «التهذيب» (٧/ ٢٨٨، ١٢١١)، و«الاستبصار» (٣/ ١٧١، ٦٢٤). وانظر: «وسائل الشيعة» (٢٠/ ٤٨١).

ولا يجوز للمتمتع أن يسأل المتمتَّع بها هل لها زوج أم لا.

عن فضل مولىٰ محمد بن راشد قال: «قلت: إني تزوجت امرأة متعة فوقع في نفسي أن لها زوجًا ففتشت عن ذلك فوجدت لها زوجًا قال أبو عبد الله: ولم فتشت؟!». «التهذيب» (٢/ ١٨٧)، «الوسائل» (١٤/ ٤٥٧).

وعن زرارة عن أبي عبد الله ﷺ قال: «ذكرت له المتعة، أهي من الأربع؟ فقال: تزوج منهن ألفًا فإنهن مستأجرات».

وروىٰ الطوسي في كتاب «الاستبصار» ما نصه: «إن أبا جعفر قال: المتعة ليست من الأربع، لأنها لا تطلق ولا تورث ولا ترث، وإنما هي مستأجرة». اهـ.

وعند الشيعة إعارة الفروج إذا كان في سفر أو غيره.

فقد روىٰ عن محمد أبي جعفر ﷺ قال: «قلت: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم لا بأس به له ما أحل له منها». «الاستبصار» (٣/ ١٦٣).

وعند الشيعة المتعة بشرط عدم الجماع.

عن عمار بن مروان قال: «قلت لأبي عبد الله: رجل جاء إلىٰ امرأة فسألها أن تزوجه نفسها. فقالت: أزوجك نفسي علىٰ أن تلتمس مني ما شئت، من نظر أو التماس وتنال مني ما ينال الرجل من أهله علىٰ ألّا تدخل فرجك في فرجي وتتلذذ بما شئت فإني أخاف الفضيحة! قال: ليس له إلا ما اشترطت» «الكافي» (٥/ ٤٦٧).

وعند الشيعة جواز اللواط بالنساء.

قال صفوان: «قلت للرضا: للرجل أن يأتي امرأته في دبرها؟ قال: نعم ذلك له». «الاستبصار» (٣/ ٢٤٣).

ولقد اتفق أئمة الإسلام علىٰ القول بحرمة نكاح المتعة.

قال الخطابي: «تحريم المتعة كالإجماع إلا عن بعض الشيعة، ولا يصح علىٰ قاعدتهم في الرجوع في المختلفات إلىٰ علي وآل بيته،

فقد صح عن علي أنها نسخت، ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المتعة فقال: «هي الزنا بعينه» «فتح الباري» (٩/ ١٥٠).

وقد نقل الحديث بحرمة التمتع بالنساء، في كتب الشيعة عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: «حرم رسول يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة». «الاستبصار» (٣/ ١٤٢)، «تهذيب الأحكام» الطوسي (٧/ ٢٥١).

وعن عبد الله بن سنان قال: «سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن المتعة فقال: لا تدنس نفسك بها». انظر: «بحار الأنوار» (١٠٠/ ٣١٨).

وعن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال في المتعة: «ما يفعلها عندنا إلا الفواجر». «وسائل الشيعة» (٢١/ ص ٢٥، ص ٤٤).

ولا يخفىٰ بعد ذلك أن أئمة أهل البيت لم يتزوجوا متعة قط، كذلك لم تتزوج امرأة من أهل البيت متعة، ولو كان هذا من الدين لكانوا أولىٰ الناس التزامًا به.

ويؤيد ذلك: «أن عبد الله بن عمير قال لأبي جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن؟ - أي يتمتعن - فأعرض عنه أبو جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين ذكر نساءه وبنات عمه». «الفروع»(٢/ ٤٢)، «التهذيب» (٢/ ١٨٦).

الروافض يقولون:
«علي خير البشر ومن أبى فقد كفر» ثم يعلقون إظهار الدين على المعدوم الذي يعيش في السرداب!

لا يمكن أن يبلغ تناقض الشيعة حدًّا يقف عنده وينتهي، فهم يجمعون بين المتضادات، ويفرقون بين المتماثلات إلىٰ أقصىٰ حد، فعليٌّ عند الشيعة هو القائد الشجاع الذي تنفلق له الأرض، ويذوب أمامه الفرسان كالملح، وهو في نفس الوقت الجبان، الذي يستخدم التقية، ولا يستطيع أن يجهر بمعتقداته، عليٌّ عند الشيعة يحارب في جيش أبي بكر تقية، ويصلي خلف أبي بكر تقية، ويبايع عمر وعثمان تقية سنين طويلة، ولا يقف أمام خصومه الذين رفضوا الوصية وحرموه من الإمامة، وهي ركن من أركان الدين، فيحفظ دماءهم ويسلم لهم، بزعم أن هذا كان بأمر من رسول الله ﷺ إليه ألا يثير فتنة ولا يسل سيفًا، بينما هو يحارب الخوارج عند خروجهم عليه، ويستبيح دماءهم، وقد سل سيفه علىٰ أهل الجمل وصفين؟ فإذا قالوا: «هذا جهاد مأذون له فيه من الله...»، فهذا زعم مردود؛ إذ كيف يؤذن له بالجهاد ضد من يخالفه في قضية متعلقة

بالدماء، ولا يؤذن له بالجهاد ضد من يخالفه في قضية متعلقة بالاعتقاد؟ لقد قاتل أبو بكر مانعي الزكاة من أجل حبل لا يساوي درهمين في حق من حقوق الإسلام.

فكيف لا يعلن عليٌّ القتال من أجل إظهار مصحف فاطمة والوصية، وهي عند الشيعة أصل الأصول الإسلامية؟!

عليٌّ عند الشيعة خير البشر، فهو أعظم من كافة الأولياء، وعند طائفة هو أعظم من كافة الأنبياء، وعند أخرىٰ أعظم من كل الأنبياء إلا محمدًا، وعند النصيرية هو إله الكون... ومع ذلك لا يستطيع الجهر بمعتقده، بينما يستطيع ذلك من زعموا أنه من جملة أبنائه، وهو محمد بن الحسن العسكري المعدوم المخبوء في سرداب سامراء. عليٌّ لا يواجه الظلم ولا يقهره ولا ينتقم لأتباعه، بينما يخرج صاحب السرداب، ليواجه مظالم الأرض مجتمعة، وينتقم من العرب ومن قريش خاصة، عليٌّ لا يستطيع أن يدافع عن فاطمة وهي عرضه، فيكسر ضلعها ويقتل جنينها مولىٰ من موالي أبي بكر وعمر، بينما يقوم مهدي الروافض المعدوم باستخراج جسدي أبي بكر وعمر ويصلبهما، ويخرج عائشة ليقيم عليها الحد، ويقتل خمسمائة رجل من قريش..

عليٌّ لا يستطيع أن يخرج المصحف الذي أملاه جبريل

لفاطمة، بينما يحفظ هذا المصحف عند القائم في السرداب، ليظهره للناس في آخر الزمان.

عليٌّ لا يستطيع تحقيق العدل في زمنه ولا الحسن استطاع ذلك ولا الحسين، ولن يستطيع تحقيق العدل إلا القائم في السرداب، وقد سبقه إلىٰ ذلك الشعب الإيراني بجماهيره المليونية.

كما قال الخميني في أحد خطبه: «فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل، وكان هدفه هو تطبيقه في العالم لكنه لم ينجح وحتىٰ خاتم الأنبياء ﷺ الذي قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة فإنه هو أيضًا لم يُوفَّق، وإن من سينجح بمعنىٰ الكلمة ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر». «مختارات من خطابات وأحاديث الإمام الخميني» (٢/ ٤٢) بتاريخ (٢٨/ ٦/ ١٩٨٠).

فمن هو هذا المخبوء الذي سيحقق العدل، وسيظهر الملة الشيعية الكافرة الفاجرة علىٰ العالمين، وسيحاسب الخلائق، وسيطبق الحدود، وسيخرج الناس من القبور طائعين أو مكرهين؟

يزعم الشيعة أن الإمام الحسن العسكرىٰ استودع ولده محمدًا في سرداب سامراء في بلاد العراق - وقيل في غيره - خوفًا عليه من أعدائه وخصومه، والقضية من أصلها باطلة لأن الإمام

الحسن العسكري توفي ولم يُعقِّب ولدًا، وقد نظروا في نسائه وجواريه عند موته فلم يجدوا واحدة منهن حاملًا أو لها ولد». «الغيبة» للطوسي (ص ٧٤)، «الإرشاد» للمفيد (ص ٣٥٤).

وقد تم ذلك بمعرفة جعفر أخي الحسن العسكري.

قال النوبختي: «توفي الحسن بن علي سنة (٢٦٠هـ) ودفن في داره ولم ير له أثر ولم يعرف له ولد ظاهر.

وقال: «قسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه وهي أم ولد، فافترق أصحابه بعده أربع عشرة فرقة». «فرق الشيعة» (ص ١٠٨).

فليس هناك إمام مفترض، ولا وصية!

وقد قيل: إن مؤلف تلك الأكذوبة «أكذوبة مهدي السرداب» رجل يقال له محمد بن نصير مولىٰ بني نمير، وهو زعيم الطائفة النصيرية المنشق عن الإمامية، كما أشار إلىٰ ذلك الشيخ محب الدين الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ في «الخطوط العريضة» (ص ٣٥)، وقيل: اسمه عثمان بن سعيد.

قال النوبختي: «وقالت الفرقة الثانية عشرة - وهم الإمامية - لله حجة من ولد الحسن بن علي العسكري وهو وصي لأبيه، مع أنه فتش فلم يوجد له ولد». «فرق الشيعة» (ص ١٠٨).

وقالوا إن محمدًا كان طفلًا رضيعًا خاف عليه أبوه الحسن العسكري من كيد بني أمية، فأخذه وألقاه في سرداب سامراء، واستودع

معه مصحف فاطمة، وكان ذلك عام ٢٦٣هـ على خلاف بينهم.

ولا أدري أي دليل شرعي دعا الحسن العسكري - كما زعم الشيعة - لأن يلقي ولده في غيابة الجب، ليلقى هذا المصير المجهول، ومن الذي ضمن له أن يعيش إلى آخر الزمان؟!

والمعهود على من كان ابن سنتين أن يحجر عليه حتى يبلغ الرشد، وقد مضى على هذا الهراء ما يزيد على ألف عام، ولم يخرج المهدي المعدوم، ولا أدري كيف يكون شكل هذا الغلام وطوله وعرضه بعد ألف عام من سجنه في السرداب؟!

فقد لبث أهل الكهف في كهفهم ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ۝٢٥﴾ [الكهف: ٢٥]. وقال الله لنبيه: ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ۝١٨﴾ [الكهف: ١٨]. فكيف سيكون المعدوم!

وقد اضطرب الشيعة في تقدير خروج المهدي، الذي يسمونه بالقائم اضطرابًا كبيرًا، فعندهم رواية كاذبة عن أبي عبد الله أنه قال: «ليس بين خروج القائم وقتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة». «الإرشاد للمفيد» (ج ٢ / ص ٣٧٤) ثم قالوا: تعالى الله عما يقولون: «إن الله تراجع عن إخراج المهدي عدة مرات، ثم أنكر الشيعة توقيت خروج المهدي، وقالوا الأئمة لا يوقتون.. عن أبي عبد الله

جعفر الصادق أنه قال: «كذب الوقاتون، إنا أهل البيت لا نوقت، ما وقتنا فيما مضىٰ، ولا نوقت فيما يُستقبل «أصول الكافي» (١/ ٣٦٨).

وقد كان لهذا المعدوم علىٰ زعم الشيعة الروافض غيبة صغرىٰ، يلتقي فيها مع أكابر الشيعة وخواصهم، الذين يطلق عليهم النواب، ولما كثر سؤال الشيعة عن المهدي وعدم خروجه زعم أئمة الشيعة أنه غاب غيبة كبري، وقالوا إنه ألقىٰ إليهم عام (٣٢٩هـ) خطابا جاء فيه: «لقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله، فمن ادعىٰ رؤيتي فهو كذاب مغتر». «الصدوق: إكمال الدين» (ص ٤٨٣) وذكر أنه أوصاهم باتباع الأحاديث المروية عن أهل البيت، قائلًا:

«وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلىٰ رواة أحاديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم». «كمال الدين» (ص ٤٨٤).

وغاب الإمام ولم يعرف له وصف ولا مكان، ومن الواجب عند الشيعة ومن أصول عقائدهم أن يعرفوا إمام الزمان، لأن من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية، ومنهم من قال فقد عبد غير الله.

قال ابن بابويه: «... إن الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان من إمام معصوم، فمن عبد ربًّا لم يقم لهم الحجة، فإنما عبد غير الله عَزَّوَجَلَّ». «علل الشرائع» (ص١٤)، «بحار الأنوار» (٨٣/ ٢٣).

تلك هي قصة المعدوم في السرداب.

اعتقاد الشيعة

في المنتظر المعدوم في سرداب سامراء

حكىٰ القزويني في كتابه «الإمام المهدي من المهد إلىٰ الظهور» قائلًا: «الإمام المهدي بوجوده يتنعم البشر وتنتظم حياته وكل ذلك من فضل الله تعالىٰ علىٰ رسوله محمد وأهل بيته، وهو المهيمن علىٰ الكون بإذن الله من وراء ستار الغيبة والاختفاء، فهو يتصرف في الكائنات بصورة مستمرة، ويملك كافة الصلاحيات التي فوضها الله إليه، وليست حياته حياة العاجز الضعيف، الذي لا يملك حولًا ولا قوة، ويكتفي بصلاته وصيامه ويقضي أوقاته في الصحاري والبراري منعزلًا عن الناس لا يعرف شيئًا عن العباد والبلاد، كلا وألف كلا». اهـ.

وهو الذي تعرض عليه الأعمال، كما جاء في «الكافي» وغيره: «في كل يوم تعرض قائمة أعمالنا وأقوالنا ونياتنا علىٰ الله تعالىٰ وعلىٰ النبي الأكرم وعلىٰ الإمام المعصوم». «بحار الأنوار» (ج ١٧)، (ص ١٣١).

و«هو السبيل الأوحد إلىٰ الله» ومن أجل ذلك فإنهم يسألونه ويستغيثون به، وفي آداب زيارة هذا المعدوم يقولون: «السلام عليك يا سبيل الله الذي من سلك غيره هلك». «بحار الأنوار» للمجلسي (٩٨/ ٩٩).

والشيعة الروافض ليسوا بحاجة إلىٰ صاحب السرداب، ليعينهم علىٰ خصومهم، فإنهم يستعينون بالكفار والملاحدة ليصلوا إلىٰ بغيتهم، أليس لهم علاقة وطيدة بأمريكا وإسرائيل؟ ألم يتدرب التحالف الشيعي الشمالي في أفغانستان في جنوب إيران تحت قيادة جنرالات أمريكان؟ ألم يدخل الأمريكان العراق برعاية عملاء إيران؟ فماذا إذن ينتظرون من المهدي المعدوم، والأمريكان ينفذون لهم بغيتهم في القضاء علىٰ أهل السنة؟!

❊

ولماذا يخرج هذا المعدوم؟!

والجواب: يخرج ليحقق ما لم يستطع الإمام الأول عندهم تحقيقه.

يؤمن الروافض الاثنا عشرية أن آخر أئمتهم المعصومين سيخرج في آخر الزمان، ليحكم فيهم بالعدل والقسط، وسيكون لظهوره علامات خاصة، وذلك إذا انتشرت الفوضىٰ وكثرت الذنوب والمعاصي، وعم الظلم وانتشر الفساد، ومن أجل ذلك يُصدِّرون الفوضىٰ في العالم الإسلاميٰ، استعجالًا للوصول إلىٰ تلك الغاية.

أما العلامة الظاهرة لخروجه فهي أنه يظهر عاريًا أمام قرص الشمس.

رویٰ الطوسي والنعماني عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «إن من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عاريًا أمام قرص الشمس». «حق اليقين لمحمد الباقر» المجلسي (ص ٣٤٧).

يخرج هذا المعدوم لأمر يشبه يوم القيامة والحساب، فيخرج الأموات من القبور.

يقول المفيد: «واتفقت الإمامية علىٰ وجوب رجعة كثير من

الأموات». «أوئل المقالات» للمفيد (ص ٥١).

وسيخرج معه جمع من اليهود وأهل الكهف، غير أن العرب لا يخرجون معه، وسيكونون جميعًا من خصومه وأعدائه.

ذلك لما رواه المجلسي في «البحار» عن أبي عبد الله: «اتق العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لم يخرج مع القائم منهم أحد». «الغيبة» للنعماني (ص ٢٥٤) «بحار الأنوار» (٥٢/ ٣٣٣).

وسيخرج لينتقم ويصلب ويجلد ويقتل.

وفي ذلك رووا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثمَّ خمسمائة أخرىٰ حتىٰ يفعل ذلك ست مرات، قَلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم، منهم ومن مواليهم» «إرشاد المفيد» (٢/ ٣٨٣)، «روضة الواعظين» (ص٢٦٥)، «إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ»: أبو علي الطبرسي (ص ٥٠٦).

خاصة أبا بكر وعمر ثم عائشة.

قال المرزا محمد تقي الملقب بحجة الإسلام: «ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين، ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بأيديهم حتىٰ يصلوا إليهما فيخرجان غضين

طريين كهيئة صورتهما في الدنيا فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما علىٰ دوحة يابسة نخرة فيصلبان عليها». «صحيفة الأبرار» (٢/ ٤٩٥) الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

وقال المجلسي في «بحار الأنوار» (٥٢/ ٣١٥): «عن عبد الرحيم القصير قال لي أبو جعفر ﷺ: أما لو قام قائمًا لقد ردت إليه الحميراء، حتىٰ يجلدها الحد، وحتىٰ ينتقم لابنة محمد فاطمة ﷺ منها». اهـ.

ولا ينحصر التقتيل والتعذيب عند ذلك الحد، بل إنه يتسع ليشمل سائر العرب، حتىٰ إن الناس يَشكُون في نسبة المهدي لآل محمد.

روىٰ المجلسي عن أبي عبد الله: «لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبَّ أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، حتىٰ يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم». «البحار» (٥٢/ ٣٥٣)، «الغيبة» (ص ١٣٥).

وروىٰ المجلسي بسند ضعيف وله شاهد في الذي قبله: «أن المنتظر يسير في العرب بما في الجفر الأحمر وهو قتلهم». «بحار الأنوار» (٥٢/ ٣١٨).

ورووا عن أبي عبد الله أنه قال: «ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح». «بحار الأنوار» (٥٢/ ٣٤٩).

ولن يقبل مهدي الشيعة توبة أحد ولا إخلاصه، لما ورد عن أئمتهم أنه «سوف يضع السيف في كل المنحرفين الفاشلين في التمحيص ضمن التخطيط السابق علىٰ الظهور فيستأصلهم جميعًا وإن بلغوا الآلاف ولا يقبل إعلانهم التوبة والإخلاص». «تاريخ ما بعد الظهور». (ص ٥٥٨).

وعن أبي جعفر قال: «إنّ الله بعث محمدًا رحمة، وبعث القائم نقمة». «بحار الأنوار» (٥٢/ ٣١٥).

أما حكمه فلن يحكم بالقرآن، إنما سيحكم بحكم آل داود، ولن يسأل أحدًا عن بينه، لأنه لا يحتاج إلىٰ بينة.

قال أبو عبد الله ﷺ: «إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل عن بينة». «الأصول من الكافي» (١/ ٣٩٧).

أما المسجد الحرام وماذا سيفعل به المهدیٰ.

قال المجلسي في «البحار» (٥٢/ ٣٣٨): «إن القائم يهدم المسجد الحرام حتي يرده إلىٰ أساسه والمسجد النبوي إلىٰ أساسه». اهـ.

وسينقل الحجر الأسود إلىٰ كربلاء.

روىٰ الفيض الكاشاني: «ولا تذهب الأيام حتىٰ ينصب الحجر الأسود فيه». «الوافي» (١/ ٢١٥).

ومع ذلك لا يزالون يدعون إلىٰ التقريب مع الشيعة!

قال ابن حزم في «المحلي» (١/ ٢٤) تعليقًا علىٰ اعتقاد الشيعة برجعة علي رضي الله عنه **وخروج الأموات من القبور**: «مسألة: وأنه لا يرجع محمد رسول الله ﷺ من أصحابه رضي الله عنهم إلا يوم القيامة إذا رجع الله المؤمنين والكافرين للحساب والجزاء، هذا إجماع جميع أهل الإسلام المتيقن قبل حدوث الروافض المخالفين لإجماع أهل الإسلام المبدلين للقرآن المكذبين بصحيح سنن رسول الله ﷺ، المجاهرين بتوليد الكذب المتناقضين في كذبهم أيضًا، وقال عز وجل: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[البقرة: ٢٨].

وقال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾[الزُّمَر: ٣١].

فَادَّعوا من رجوع علي رضي الله عنه ما لا يعجز أحد عن أن يدعي مثله لعمر أو لعثمان أو لمعاوية رضي الله عنهم، أو لغير هؤلاء إذا لم يبال بالكذب والدعوىٰ بلا برهان لا من قرآن ولا من سنة ولا من إجماع ولا من معقول، وبالله تعالىٰ التوفيق». اهـ.

هذا هو معتقد الروافض وهو عار علىٰ البشرية، ولا يزال

الناس جميعًا يسخرون منهم بسبب ذلك.

قال شيخ الإسلام: «وما زال العقلاء قديمًا وحديثًا يضحكون بمن يثبت هذا، ويعلق دينه به، حتىٰ جعل الزنادقة هذا وأمثاله طريقًا إلىٰ القدح في الملة، وتسفيه عقول أهل الدين إذا كانوا يعتقدون مثل هذا؛ لهذا قد اطلع أهل المعرفة علىٰ خلق كثير منافقين زنادقة بإظهار هذا وأمثاله، ليستميلوا قلوب وعقول الضعفاء وأهل الأهواء، ودخل بسبب ذلك من الفساد ما الله به عليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والله يصلح أمر هذه الأمة ويهديهم ويرشدهم» انظر: «جامع الرسائل المنثورة» (٣/ ١٠٠) ط. الأولىٰ. تحقيق عزيز شمس؛ إشراف بكر أبو زيد . نشر دار عالم الفوائد.

وقال ابن كثير في تفسير سورة المائدة: «﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة:١٢] وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراء، فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية، بل هو من هوس العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة، وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الروافض لجهلهم وقلة عقلهم». اهـ.

الفهرس

